

تاريخ الإرسال (2020-10-02)، تاريخ قبول النشر (2021-01-17)

د. عبد الباسط عبد الله العزام

اسم الباحث الأول:

خليل عايش الضمور

اسم الباحث الثاني :

قسم علم الاجتماع - الآداب-جامعة  
اليرموك- الأردن

اسم الجامعة والبلد:

\* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

a.azzam@yu.edu.jo

## أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/19>

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، من محاور أساسية ثلاثة، هي: العلاقات الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية، والاهتمامات الوطنية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، لكونه ركيزة أساسية في المسح الاجتماعي بالعينة، التي تكونت من (215) شاباً، يقيمون في مخيم الزعتري. وقد جمعت البيانات من المبحوثين بالاعتماد على صحيفة استبانة، وتضمنت فقرات للمحاور الثلاثة السابقة. وتم تنفيذها من شهر يناير إلى أغسطس عام 2018. أظهرت النتائج أن هناك أثراً مرتفعاً للاهتمامات الوطنية أولاً، والتنشئة الاجتماعية ثانياً، والعلاقات الاجتماعية أخيراً، في تبلور هوية الشباب السوري الوطنية. كذلك بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، تُعزى لمتغيرات: العمر، ومستوى التعليم، وعدد أفراد الأسرة، ومدة الإقامة داخل المخيم، وطبيعة العمل داخل المخيم، والدخل الشهري للأسرة. بالاستناد إلى ما أظهرته الدراسة من نتائج، فإنها توصي بتفعيل دور الجهات المعنية بشؤون اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؛ وخاصة الشباب، بتحسين أوضاعهم الثقافية والاجتماعية والشخصية والاقتصادية، لتمكينهم من مواجهة تحديات هويتهم الوطنية وأزماتها.

كلمات مفتاحية: الشباب اللاجئ السوري، الهوية الوطنية، مخيم الزعتري.

### The Impact of Syrian Youth Refuge in Jordan on crystallizing of their National Identity

#### Abstract:

This Study attempts to know the impact of the Syrian youth refuge in Jordan on the crystallization of their national identity, from three main axes: social relations, social formation, and national concerns. The study sample consisted of (215) youth residing in Al- Za'atari camp-Jordan. The study employed the descriptive approach, as it is a basic pillar in sample social survey. The data that were collected from respondents relied on a questionnaire sheet, which included paragraphs of the previous three axes. It was executed from January to august, 2018. The results showed, in crystallizing the national identity of Syrian youth, that there is a high impact of the three concerns, first the national concern, secondly the socialization, and finally the social relation concern. The results also showed that there are statistically significant differences to the impact of the Syrian youth refuge in Jordan on the crystallizing of their national identity, attributed to the variables of: age, level of education, number of family members, length of stay inside the camp, nature of work inside the camp, and the monthly income of the family. Based on the results that the study showed, it recommends activating the role of the sides concerned with the Syrian refugees' affaires in Al- Za'tari camp especially the young in order to improve their cultural, social, personal and economic situations to enable them to face the challenges of national identity and its crisis.

**Keywords:** Syrian Refugee Youth, National Identity, Al Za'atri Camp.

## المقدمة:

دفعت ويلات الحرب السورية آلاف اللاجئين السوريين إلى الفرار بذويهم لدول عربية وأوروبية بحثاً عن حياة جديدة، بعيداً عن وطنهم الذي أصبح ساحة للدماء، وكانت الأردن إحدى الدول التي نزحت إليها آلاف الأسر السورية، مستقرين في مخيمات على حدوده التي تجاور بلادهم.

بناءً عليه، فقد أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إحصائياً أنّ عدد اللاجئين السوريين في الدول المحيطة (تركيا، ولبنان، والأردن، والعراق، ومصر) تجاوز الخمسة ملايين و (8) آلاف و (473) لاجئاً، منهم (488) ألفاً و (531) لاجئاً يعيشون في خيام.<sup>(1)</sup> وتشير صحيفة الغد الأردنية إلى أنّ القسم الأكبر منهم يقيم في دول الجوار، ويعيشون في ظروف مروّعة، ويفقدون تحت فقر شديد، ويفقدون الأمل في العودة إلى وطنهم.<sup>(2)</sup> وقد تظهر تحديات الهوية الوطنية National Identity ومعطياتها وأزمته للشباب السوري اللاجئ إلى الأردن في ضوء ما يعيشه من صعوبات العيش في بلد اللجوء.<sup>(3)</sup> فالهوية الوطنية السورية تظهر في هذا الإطار كوعاء للشباب يحتوي السلوك أو الفعل المشترك، أيضاً يحتوي أحكام السلوك العام كالقيم والعادات والتقاليد، كذلك وعيهم الذاتي بالاشتراك مع الجماعة عبر التقيد بتعليماتها، للمحافظة على هويتها وتميزها وفعلها المشترك. وفقاً لذلك، فعلى بعد (85) شمال شرق العاصمة الأردنية عمان، يقع مخيم الزعتري، أكبر مخيم للاجئين السوريين في الشرق الأوسط، وثاني أكبر مخيمات اللاجئين في العالم، إذ يستوعب عشرات الآلاف من اللاجئين السوريين، الذين فروا من مدنهم السورية بعد اندلاع حرب مفتوحة على أرضهم.<sup>(4)</sup> وأحد وجوه الحياة القاسية داخل مخيم الزعتري، هي عدم قدرة منظمات الإغاثة الدولية على سدّ كافة احتياجات اللاجئين من مأكّلٍ ومشرب، كذلك ندرة وسائل التدفئة، والانتقطاع المتكرّر للكهرباء، ما يؤدّي لتفشي الأمراض داخل المخيم، فضلاً عن عدم إتاحة فرص عمل تُحقق لهم دخلاً مادياً، تجعلهم مستقلين.<sup>(5)</sup> وتشير المفوضية إلى أنّ مخيم الزعتري الواقع في محافظة المفرق لا يزال أكبر المخيمات في الأردن، بعدد بلغ (79) ألفاً و (551) لاجئاً.<sup>(6)</sup> كما بيّن المجلس النرويجي للاجئين أنّ ما يقارب 20% من اللاجئين استقروا في مخيمات اللجوء الأردنية. وأشار إلى أنّ شريحة الشباب تقف حالياً أمام تحديات مثل: الانقطاع عن التعليم، واضطراب النمو العاطفي، ومحدودية فرص تنمية كسب العيش وجني المال.<sup>(7)</sup>

ومن الجدير بالذكر، أنّ منظمة الإغاثة الدولية أطلقت مشروعياً: خدمات التعليم المساندة، والمختبر الإبداعي المجتمعي داخل مخيم الزعتري، لمساعدة اللاجئين على الارتقاء بمستوياتهم التعليمية، ومساعدتهم على حلّ مشكلاتهم النفسية والاجتماعية. ومن هذا القبيل، يقول توفيق أبو سماقة: "إنّ من هذين المشروعين استقاد نحو (2700) شاب وشابة يومياً في الارتقاء تعليمياً

(1) المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، عدد اللاجئين السوريين تجاوز خمسة ملايين (30/ مارس).

(2) الغد الأردني، عدد اللاجئين السوريين تخطى أربعة ملايين (22/ أكتوبر).

(3) فرحات، أزمة اللاجئين السوريين في الأردن: مخاطر وفرص (26/ أكتوبر).

(4) وكالة جراسيا الاخبارية، النساء والفتيات السوريات اللاجئات في الأردن: تحرش وزواج مبكر (05/ سبتمبر).

(5) الزغول والعضايلة، المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية، (ص، 139 - 168).

(6) المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، إحصائية جديدة عن عدد اللاجئين السوريين في الأردن، (10/ أكتوبر).

(7) المجلس النرويجي للاجئين، ملخص تقرير تقييم الشباب في مخيم الزعتري والأرزق، (17/ أكتوبر).

وحلّ مشكلاتهم المختلفة.<sup>(8)</sup> بناء على ذلك، فإن الهوية الوطنية ربما لن تتبلور عند الشباب السوري اللاجئ إلا من خلال التفاعل مع الآخرين عبر الوجود الحياتي الوجداني، وفهم توقعات الآخر، والاستجابة وفقاً لقواعد الالتزام المشترك، والانتماء المشترك للأرض والتاريخ عبر الواقع الراهن.

لذلك، فإنّ جوهر كل مجتمع يكمن في استمرار الفعل Action continuation، ونحن ندرس المجتمعات في ضوء أسباب الفعل. وقد يعلن بعض الشباب عن أفعال مختلفة قد تجعله مختلف تماماً عن الآخرين في المجموعة، وقد جعلنا أفعالهم نشير إليهم أنهم غير منسجمين أو منتمين إلى المجموعة. لكن إذا أعلنت المجموعة عن فعل مختلف فإن هذا سيمثل تغييراً شاملاً في مواقعها وأدوارها وتوقعاتها، كما يحدث أثناء الحروب والثورات.<sup>(9)</sup> وغالباً ما يحرص الشباب اللاجئ على الإقامة داخل المخيم في أماكن تتواجد فيها جماعتهم، لمعرفة كل ما يستجد من أخبار عن أوضاع وطنه وآخر مستجداته. وقد يشارك أقربائه أحرانهم وأقربائهم، ويتقمص دورهم Role-Taking. وفي هذه الحالة يتعلم تاريخه، وثقافته، وإرثه الحضاري، وكذلك يشارك جماعته مناسباتهم، وآمالهم، وهمومهم. وقد يسعى الشباب للمحافظة على لهجته السورية، ولباسه، وعاداته، وتقاليدته، حيث يعتبرها غنية وقيمة في بناء علاقاته مع أفراد جماعته.

على هذا الأساس، تبقى الهوية الوطنية في حالة حركة مستمرة، وعادة ما تتفاعل وتقوى عندما يتعرض الشباب إلى خطر داخلي أو خارجي؛ حيث يسعى إلى التوحد للحماية المتبادلة في مواجهة التهديد المشترك<sup>(10)</sup>. كما أنّ الهوية الوطنية غالباً ما تحقق للشباب الاندماج الوطني، والعيش المشترك، والتكامل والاستقرار في المجتمع.<sup>(11)</sup> لذلك، تسعى كل أمة لتشكيل هوية جماعية مشتركة، تعكس ثقافة المجتمع، وتعبّر عن تاريخه الثقافي والاجتماعي والسياسي، وتعبّر كذلك عن آمال الشباب وطموحاتهم وأهدافهم المستقبلية. تعمل الجماعة على اندماج أفرادها ضمن تلك الهوية للمحافظة على تماسكها واستقرارها. فالهوية الجماعية Collective identity ليست نتاج فعل أو ردة فعل على حدث تاريخي معين؛ بل هي في حال تطور مستمر عبر التاريخ. وقد تتأثر بمختلف الأحداث التاريخية والتطورات البيئية السياسية والثقافية المحيطة بها.<sup>(12)</sup>

بناءً عليه، لم يغيب موضوع الهوية الجماعية وإشكالياتها وأهميتها عن الفكر الاجتماعي عند العرب، منذ ابن خلدون، عندما تكلم عن الهوية القبلية Tribal identity، كهوية جماعية عضوية وسياسية، تُشكل أساس قوة الدولة، وأنها لم تتوحد بما يجمع أعضاؤها من روابط دم وقربان، بل تتوحد أيضاً بروابط جغرافية واجتماعية وسياسية، على اعتبار أنّ النسب يظل غير مكتمل، مالم يكتسب الفرد عادات وتقاليد وأعراف القبيلة.<sup>(13)</sup> على هذا الأساس، فهناك من ركز على أثر البعد الذاتي Self-dimension من إدراك أو وعي أو شعور بالانتماء، ودوره في تبلور الهوية الوطنية للشباب من خلال الفهم والتوافق والتكامل. كما تلعب المتغيرات الموضوعية للشباب من: أرض، ولغة، وتاريخ، وثقافة، في بلورة الهوية الوطنية.<sup>(14)</sup> لذلك، فإنّ الهوية الوطنية للشباب ليست

(8) أبو سماقة، اطلاق مشروعين في الزعتري والأرزق لخدمة اللاجئين، (17/ أكتوبر).

(9) Bumer, Symbolic Interactionism: Perspective and method, (P. 95-97).

(10) Bani, Salameh & Eledwan, The Identity Crisis in Jordan: Historical Pathway and Contemporary Debates, (p.950-1002).

(11) غليون، حوارات من عصر الحرب الأهلية (ص 36-40).

(12) بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي (ص 43-48).

(13) المختار، القبيلة والدورة العصبية: قراءة في التحليل الخلدوني للمجتمع القروي المغاربي، (ص 47-66).

(14) Muraven & Baumeister, Self-Regulation and Depletion of Limited Resources :Does Self- Control

مقتصرة على حُب الوطن، أو الانتماء، أو الولاء، أو المواطنة، بل هي أيضاً، نسق معياري، يُعرف بها الوطن، وهي التي تشكل خصوصيته، وتميزه عن الآخر.

### مشكلة الدراسة ومبرراتها:

تتصدر مشكلة الدراسة، مما أنتجته الثورة السورية من موجات كبيرة من اللجوء إلى الأردن، فمُنذ اندلاع الصراع في سورية في عام (2011)، قام (655) ألف و (833) لاجئ ولاجئة بالتسجيل لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن. وقد استقر ما يقارب (20%) من اللاجئين السوريين في الأردن في كل من مخيم الزعتري للاجئين في محافظة المفرق، ومخيم الأزرق للاجئين في محافظة الزرقاء. وفي ضوء ما تشكله هذه الظروف من تحديات، تعمل الجهات الإنسانية على تحسين أوضاع اللاجئين الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.<sup>(15)</sup> نظراً لتزايد عدد اللاجئين السوريين القادمين إلى الأردن؛ إذ وصل إلى ما يقارب مليون وثلاثمائة لاجئ سوري؛ فقد أصبح اللجوء مشكلة أكثر تعقيداً، وعبئاً على اللاجئين أنفسهم، وخاصة الدول المستضيفة، وكذلك المجتمع الدولي. إضافة إلى أن توزع اللاجئين السوريين على بلدان مختلفة خلق أزمة وجودية أمنية فيها، انعكست سلباً على حراكهم داخل مخيمات اللجوء. وقد أدّى هذا إلى وجود ثقافة مركّبة، وتكوين هويات مهجّنة Hybrid identities جراء هذا الأمر.<sup>(16)</sup>

فضلاً عن ذلك، فقد أشارت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن عدد اللاجئين السوريين في الدول المحيطة، قد تجاوز خمسة ملايين لاجئ لأول مرة.<sup>(17)</sup> ربما أدّى هذا إلى أزمة وجودية Ontological Crisis، واختلالاً في المعنى Loss of Meaning، واضطراباً معيارياً Anomy، وتوتراً وجدانياً Psychological Stress، وتوتراً في الإشباع المادي Gratification Stress بالنسبة للاجئين، خاصة في علاقتهم مع أنفسهم وتفاعلاتهم مع ما يحيطهم من أفراد.

ولتخفيف أعباء اللجوء على الشباب السوري اللاجئ، يقول الباحث حسين الشرعة: "إنّ افتتاح مكتب تشغيل الشباب في مخيم الزعتري عمل على توفير حياة جيدة لهم ولأسرهم، وسهّل عليهم انخراطهم في سوق العمل، وتأمين احتياجاتهم الأساسية، والخروج من المخيم ثم العودة إليه دون عوائق. وقد استفاد أكثر من (800) لاجئ سوري من تسجيل أسمائهم في مكتب التشغيل وإصدار أكثر من (359) تصريحاً زراعياً".<sup>(18)</sup> كما أنّ حصول أكثر من (7) آلاف لاجئ في مخيمي الزعتري والأزرق على تصاريح عمل، ترافق هذا مع وعود أوروبية سعت إلى تسهيل دخول الصادرات الأردنية إليها، مقابل منح (200) ألف لاجئ منهم تصاريح عمل.<sup>(19)</sup> وهذا ربما يوطّد عرى العلاقات البينية بين الشباب السوري اللاجئ في بلد اللجوء، نحو بناء معارف جديدة قد تمنحهم فرصة أكثر للتعرف على أخبار الوطن، ومعرفة كل ما يستجد من معلومات عن الوطن سورية.

وعلى الرغم من هذا فإن البنية الوجودية لهوية الشباب اللاجئ الوطنية تأثرت بالواقع الجديد، فقد أظهرت نتائج دراسة منظمة كير Caire أنّ 80% من اللاجئين السوريين يعيشون في مساكن غير لائقة، ويعانون من ظروف معيشية قاسية، وليس أمامهم

Resemble A Muscle ? (p. 247-259).

(15) المجلس النرويجي للاجئين، ملخص تقرير تقييم الشباب في مخيم الزعتري والأزرق، المصدر: (17/ أكتوبر)

(16) زاد الأردن الإخباري، عدد اللاجئين السوريين في الأردن، (10/ سبتمبر).

(17) المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، عدد اللاجئين السوريين في الدول المحيطة، قد تجاوز خمسة ملايين لاجئ لأول مرة، (30/ مارس).

(18) الشرعة، افتتاح مكتب لتشغيل اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، (22/ أغسطس).

(19) الفضيلات، مخيم الزعتري للاجئين السوريين يوفر عمالة ماهرة للأردن، (06/ أكتوبر).

خيار سوى البقاء في مخيمات اللجوء؛ حيث دُمرت منازلهم في سورية، وأصبحت الأحياء حولهم خطيرة.<sup>(20)</sup> تأكيداً على أزمة الوجود للشباب اللاجئ، فقد أظهرت نتائج دراسة الزغول والعضالية، أنه بالرغم من استعداد الشباب اللاجئ للعمل تحت أي ظرف كان، إلا أن محاولاتهم لإيجاد فرص عمل باءت حتى الآن بالفشل؛ إذ يتعرّض العديد منهم للطرد من العمل، ويعاني الكثير من وضع اقتصادي صعب. ولم تتوقف معاناتهم عند استصدار تصاريح العمل، بل تمتد نحو تدني أجورهم وتأخيرها والمعاملة القاسية.<sup>(21)</sup> وربما ساعد هذا الشباب السوري اللاجئ إلى بناء تفاعل وجداني كبير للتغلب على أعباء الواقع الوجودي وأزمة العيش، بالحديث عن الوطن وتمجيد نكرياتهم الجميلة في سورية الوطن، وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال هذه الدراسة الوصفية والتحليلية.

وبهذا الخصوص، أظهرت نتائج دراسة برنامج للأمم المتحدة الموسومة: ب "تخفيف أثر أزمة اللاجئين السوريين على المجتمعات المضيفة في الأردن"، أنّ المجتمعات المحلية باتت تشعر باستياء من جراء أزمة اللجوء السوري، ولديها شعور متنامٍ بالظلم والإقصاء.<sup>(22)</sup> وصار هذا الشعور يتزايد في بعض المناطق المتضررة، وأصبح هذا يهدّد الاستقرار في شمال الأردن على المدى المتوسط والبعيد.<sup>(23)</sup> لذلك فقد يؤدي هذا الوجود التفاعلي المتقطع مع الأردنيين إلى تحفيز الشباب السوري اللاجئ بناء جسور متينة من العلاقات مع أبناء جنسهم، لمعرفة كل جديد.

وقد يحدث العكس عند بعض الشباب السوري اللاجئ، بالاتجاه نحو الحديث الذاتي لتخفيف أعباء الوجود الوجيه مع الغير، من هذا القبيل، فقد أظهرت نتائج دراسة يُمنى عساف، أنّ عدم قدرة الشباب على التكيف مع وضعه القائم في المخيم، ربما يجعله يعاني من أعراض التوتر الوجداني، والخوف على أفراد أسرهم، والاضطراب الفكري، والشعور بالدونية، وانعدام كرامتهم أو هويتهم الإنسانية. وقد يصل الأمر به إلى انعدام دافعيته لفعل أي شيء قد يساهم في بناء مستقبل جديد.<sup>(24)</sup>

كذلك أشارت نتائج دراسة Ghumman وزملائه، إلى أنّ معاناة اللاجئين السوريين من تأثير الصدمة الوجودية قد تشعرهم باضطراب الفكر وشرود الذهن، والقلق الدائم إزاء الأحداث الجارية في الوطن، وشعورهم بأنّ الناس من حولهم مختلفون أخلاقياً عما كانوا عليه في الوطن.<sup>(25)</sup> وعلى هذا الأساس، فإنّ البعد النفسي أو الشخصي قد يتسع كلما شعر الشباب اللاجئ بالوحدة في بلد اللجوء، خاصة مع تكالب الأعباء عليه، ومن هذا القبيل، يقول الحوراني: "أنّ الكثير من الشباب في مخيمات اللجوء وجدوا أنفسهم وحيدين في مواجهة رعاية الأسر وتبدير شؤونها؛ حيث ولدت هذه المسؤوليات الجديدة كفاً مستمراً للوصول إلى فرص العمل، وأصبحت هذه المسؤوليات وما تفرضه من عناء قصة شائعة بين اللاجئين.<sup>(26)</sup>

<sup>(20)</sup> بي بي سي، الحياة في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن (30/ يوليو).

<sup>(21)</sup> الزغول والعضالية، المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية، المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئين في الشرق الأوسط" الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة (ص 139-168).

<sup>(22)</sup> بيبيرس، الأزمة السورية أضعفت قدرة الحكومة على تقديم الخدمات للمجتمعات المحلية (16/ أكتوبر).

<sup>(23)</sup> صحيفة الغد الأردني، ثلاثمائة وثمانية وستون ألف لاجئ سوري في إربد يرهقون المرافق العامة والبنى التحتية، (16/ أكتوبر).

<sup>(24)</sup> Asaf, Syrian Women and the Refugee Crisis: Surviving the Conflict, (p. 2-18)

<sup>(25)</sup> Ghumman, et al, Posttraumatic Stress Disorder in Syrian Refugees: A Review, (p. 246-253).

<sup>(26)</sup> الحوراني، مرجع سابق (ص 144).

ومن هنا، تتحدد "مشكلة الدراسة الراهنة" بالتركيز على الهوية الوطنية للشباب السوري اللاجئ ومدى الحفاظ عليها في بلد اللجوء، ومن ثم تركيز على أبرز الآليات التي يعمل الشباب من خلالها في المحافظة على هويتهم الوطنية، وهي: أولاً، العلاقات الاجتماعية، ثانياً: التنشئة الاجتماعية، ثالثاً: الاهتمامات الوطنية.

#### تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة في ضوء تطلعاتها المتواضعة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر اللجوء في الهوية الوطنية للشباب السوري؟ ويتفرع من هذا السؤال، التساؤلات الوصفية الفرعية الآتية:

1. ما أثر العلاقات الاجتماعية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن؟
2. ما أثر التنشئة الاجتماعية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن؟
3. ما أثر الاهتمامات الوطنية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، وبين المتغيرات التالية: (العمر، والمستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، ومدة الإقامة داخل المخيم، وطبيعة العمل داخل المخيم، الدخل الشهري للأسرة؟

#### أهداف الدراسة:

- 1- تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، كتعبير عن أسس أداتيته instrumentalism، ربما يقترن باختلال المعنى، والتمزق الوجداني العاطفي، وصعوبات العيش المشترك.
- 2- الكشف عن أثر العلاقات الاجتماعية Social Relations في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن، كتعبير عن الرغبة في بناء العلاقات الاجتماعية المستمرة في المواقف التفاعلي.
- 3- الكشف عن أثر التنشئة الاجتماعية Socialization في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن، كتعبير عن شعور وجداني يرتبط بالحنين للماضي والتطلع نحو المستقبل، من خلال تشكيل أدوار جديدة تحقق للشباب إشباعاً وجودياً.
- 4- الكشف عن أثر الاهتمامات الوطنية National Concerns في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن، عبر صياغة خيوط عريضة لنظرية الذات، لجعلها أكثر خصوبة في إثراء الهوية الوطنية.

#### أهمية الدراسة:

تنبث أهمية دراسة هذا الموضوع كونه يبحث في أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، وعليه فإنها تستمد أهميتها من عدة جوانب تتبلور في الآتي:

- 1- الجانب النظري: تأتي أهمية هذه الدراسة من ندرة الدراسات المحلية التي بحثت في هذه المسألة، ولما يمكن أن تقدمه من إضافات جديدة للتراث المعرفي لمثل هذه الجوانب. كما تكمن أهمية هذه الدراسة من سعيها لتوفير قاعدة بيانات موضوعية وشاملة، وتوفير مرجعيات مهمة حول جوانب مختلفة لهذه الظاهرة المركبة وخصائصها وانعكاساتها؛ الأمر الذي قد يساعد في توصيف أكثر دقة وعمقاً لانعكاساتها الاجتماعية المختلفة. كذلك، يكمن إثراء هذا المنظور في

إظهاره لمدى تبلور الهوية الوطنية للشباب السوري اللاجئ إلى الأردن كحالة تفاعل مستمرة بين الوعي والمكونات الثقافية والتاريخية، الأمر الذي يجعل من الهوية الوطنية خيارًا استراتيجيًا في حالة تدفق وجريان مستمر.

**2- الجانب التطبيقي:** تأتي أهمية الدراسة من إمكانية توظيف نتائجها، وتعميمها على الوزارات والدوائر المعنية في شؤون اللجوء السوري في الأردن، للاستفادة منها في وضع استراتيجيات أكثر واقعية لمواجهة آثار اللجوء السلبية. كما يكتسب موضوع الدراسة أهمية خاصة لدى جهات الاختصاص وصناع القرار، لما يمكن أن تقدمه من إضافات علمية أصيلة في الجوانب التطبيقية، فقد تمكنهم من الرصد الموضوعي للظاهرة وآثارها الاجتماعية، وتشخيص واقعها من جوانب عديدة، وبالتالي وضع استراتيجيات علمية دقيقة للتدخل الاجتماعي والمساعدة الفعالة على القيام بأدوارهم بشكل مناسب. كذلك، يتوقع أن تولد نتائج هذه الدراسة معارف جديدة، قد تحقق فهم أعمق في مجال الظروف والأوضاع الاجتماعية والشخصية للشباب اللاجئ السوري، كذلك في مجال تطوير خدمات الرعاية الصحية والتعليمية والنفسية لهم، وتحسين جودة حياتهم الوجودية. وأخيرا يُؤمل أن تقيّد الدراسة ونتائجها أصحاب القرار بما تخرج فيه من نتائج وتوصيات ووضع خطط مستقبلية، حول أثر اللجوء السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنيّة.

#### المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1. **الشباب السوري اللاجئ:** هي شريحة اجتماعية تنحصر بين الفئة العمرية (18-30 سنة) من الذكور فقط، تعيش داخل مخيم الزعتري، وتمتلك سمات تفاعلية ذات أبعاد قيمية ومعيارية، تحمل طابعًا وطنيًا مرجعيًا. والشباب هو من ترك وطنه قسرًا بسبب الحرب، ولجئ إلى الأردن، ويعيش خارج بلد إقامته المعتادة، في مخيم الزعتري للاجئين تحديدًا، ولا يستطيع العودة إلى بلاده خشية الحرب الدائرة هناك.
2. **الجماعة المرجعية:** جماعة تاريخية مشتركة داخل مخيم الزعتري، تمتلك قواعد سلوك عامة، وهوية جماعية، وقد تقترن بالخصائص الوجدانية والفيزيقية.
3. **الهوية الوطنية:** مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي يمتلكها الشباب السوري الذكور داخل المخيم، حول علاقته مع جماعته السورية بأبعادها ومكوناتها المختلفة، مثل التماهي مع الجماعة، والمعرفة عن تقاليدها، وعاداتها، وأعرافها وقيمها وملكياتها، ومشاعرها، وتاريخها.
4. **العلاقات الاجتماعية:** شبكة تفاعلات الشباب السوري اللاجئ من الذكور، المكتفة مع الأصدقاء والأقارب من الجماعة داخل المخيم التي يعيش معها، وتشمل كذلك الزواج من داخل الجماعة والإقامة في مكان تواجدها.
5. **التنشئة الاجتماعية:** عملية ربط الشباب السوري الذكور داخل المخيم، بهويتهم الوطنية، عبر إكسابهم البناء الرمزي للجماعة وممارساتها. مثل تعلم الثقافة واللغة والمشاركة في النشاطات والمناسبات الوطنية.
6. **الاهتمامات الوطنية:** الحوافز الذاتية والتدخلات الإرادية من قبل أعضاء الجماعة الوطنية من اللاجئين السوريين داخل المخيم، لمحاولة تكريس انتماء الشباب الذكور لهويتهم الوطنية، كالحرص على المشاركة في الشؤون الوطنية، والاهتمام بها، والتضحية من أجل الوطن، والتواصل باللهجة السورية مع الغير داخل المخيم، بما تحمل هذه اللهجة من معاني رمزية، تجسد الهوية الوطنية السورية.

## الدراسات السابقة ذات الصلة:

بعد مراجعة التقييمية للأدبيات المتعلقة بأثر اللجوء في الهوية الوطنية، والاطلاع على ما توفر من دراسات سابقة ذات صلة، فقد توخى لأغراض تنظيمية استعراض فقط أهم نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ بحيث تم تناول هذه الدراسات بشكل متسق؛ لتحقيق أكبر استفادة من نتائجها؛ إذ سيتم عرضها حسب الموضوع الذي تعالجه. كما تم استعراض بداية نتائج تلك الدراسات التي بحثت في لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية. كذلك تم استعراض الدراسات التي بحثت في اللجوء السوري، وأشكالها ومعوقات وطبيعتها؛ حيث تم عرضها ضمن تسلسل زمني من الأحدث إلى الأقدم.

لا شك أن التعددية الثقافية قد تجعل من الوجود الأمني للاجئ أقل اغتراباً إذا لم يكن هناك واقعاً وجودياً مؤلماً، ومن هذا القبيل، تجادل دراسة "ماجاستوفيتش" (2020) بعنوان: "عبر الوطنية البوسنية ما بعد اللاجئين وإيرلندا" بأن الطبيعة الخاصة للتعددية الثقافية الأيرلندية، فرضت على البوسنية العابرة للقوميات بعد اللجوء، واقعاً وجودياً مؤلماً؛ حيث عيّرت الدولة في إيرلندا عن التجانس عبر نوع معين من التعددية الثقافية التي كانت قائمة على طريقة تنمية المجتمع.<sup>(27)</sup> من زاوية أخرى، فقد بينت دراسة "سنان ليفينت" (2019) بعنوان: "سياسة اليابان في وسط أوراسيا على الأقليات التركية المسلمة، أن صانعو السياسة اليابانيون حاولوا جعل طوكيو مكاناً للمهاجرين، مثل برلين وباريس واسطنبول؛ حيث بدأت السلطات اليابانية النظر في سياساتهم تجاه الأقليات المسلمة التركية في وسط أوراسيا.<sup>(28)</sup> كما أن الاستقرار الوجودي المادي داخل مخيمات اللجوء يفرض على الشباب اللاجئ توطيد علاقاته مع أبناء وطنه، ومن هذا القبيل، أظهرت دراسة أيمن السخن ومجد الدين خمش (2019) بعنوان: "تفاعل اللاجئين السوريين وأنشطة العمل التي يمارسونها في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية"، أن اللاجئ السوري يعمل داخل المخيم مع المنظمات الدولية، ويعمل في الحراسة، كما يرغب ما نسبته (65.6%) من اللاجئين في العمل، للتغلب على صعوبات العيش الوجودي.

كذلك فإن الصحة النفسية والاستقرار العاطفي داخل مخيمات اللجوء، قد يساعد الشباب على بناء علاقات وطيدة مع أبناء وطنهم، ومن هذا القبيل، هدفت دراسة الزغول والعضايلة (2017) إلى التعرف على المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، التي طبقت على عينة عددهم (120) أسرة. وتوصلت إلى أن أهم المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين المتعلقة بالبعد النفسي، تتمثل في القلق على أبنائهم مما قد يواجهون من مواقف بسبب الظروف الصعبة داخل المخيم. وفيما يتعلق بالبعد الأسري فقد كان شعورهم بأنهم عاجزون عن تلبية الاحتياجات الأساسية. ومن أهم المشكلات المتعلقة بالبعد الاقتصادي، مشكلة الإنفاق على الأسرة، لأنهم يعيشون في ظروف معيشية صعبة بعد الهجرة المفاجئة عن بلادهم؛ حيث تنتشر البطالة بين اللاجئين، وكذلك عمالة الأطفال، والتسرب من المدارس لمساعدة الأسر وإعالتها. أما في ما يتصل بالمشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين المتعلقة بالبعد الإرشادي، فكان أهمها القصور في تقديم الدعم النفسي للاجئين، وعدم معرفتهم بماهية البرامج أو أماكن تقديمها<sup>(29)</sup>.

(27) Halilovic-Pastuovic, *Bosnian Post-Refuge Transnationalism and Ireland*, (28/May)

(28) Levent, *Japan's Central Eurasian Policy: A Focus on Turkic Muslim Minorities*, (p. 127-149)

(29) الزغول والعضايلة، المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية، (ص، 139-168)

فضلا عن ذلك، فإن الشعور بالأمن الوجودي داخل مخيمات اللجوء قد يدفع الشباب إلى بناء علاقات وجاهية ناجحة مع الغير لإعادة إنتاج ثقافة وطنية من جديد. ومن هذا القبيل أظهرت دراسة تيسير النعيمات (2017) بعنوان: "اللاجئون السوريون والمواطنون الأردنيون: التصورات والاتجاهات"، أن أفراد العينة يشعرون بالأمان في أماكن إقامتهم خلال النهار (82% أردنيون، و88% سوريون)، وأن (49%) من الأردنيين اعتبروا وجود اللاجئين خارج المخيمات يهدد أمن الأردن واستقراره بدرجة كبيرة (30).

ويمكن تتبلور الهوية الوطنية للشباب السوري، والمحافظة عليها ثقافياً واجتماعياً عبر سنوات وجودهم داخل المخيم، إذ يمكن عبر هوية ثقافية عالية المستوى مع ثقافة آبائهم الأصلية من إعادة إنتاج هويتهم من جديد والمحافظة عليها. ومن هذا القبيل، استكشفت دراسة "ماري جويتوم" (2016) حول: تأثير الوالدين في تطوير هوية الجيل الثاني من الشباب الإثيوبي والإريتري خلال سنوات تكوينهم، عملية تكوين هوية الجيل الثاني من الشباب الإثيوبي والإريتري في تورنتو في كندا؛ باستخدام روايات من (20) شاباً من الجيل الثاني من الشباب الإثيوبي والإريتري. وتشير النتائج إلى أن القوى الأبوية هي عنصر حاسم لا يفصل عن تطوير الهوية الوطنية؛ فالجيل الأول منهم فاعلون في تكوين هوية أطفالهم وتنميتها. حيث تشكلت منذ الطفولة المبكرة الصورة الذاتية للشباب بالتعليقات الواردة من بيئتهم؛ إذ تمّ بلورتها في سياق معقد من الأنظمة والبيئات (الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية)، وقد تمّ إبلاغ التوجيهات الضبطية عبر المرونة الثقافية، بواسطة الحفاظ على سبل العيش في تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية (المعيارية) لمواجهة الضغوطات الحياتية. كما ساهم الجيل الثاني في تطوير الهوية الوطنية، من الدور الذي اضطلع به الآباء في نقل الأعراف الثقافية والقيم للشباب، وتأمين حاجتهم عبر الاحتفاظ بالأبنية الثقافية. (31)

وقد تتأثر الهوية الوطنية للاجئين السوريين بالاضطرابات النفسية والعاطفية في بلد اللجوء، بسبب فقدان الأهل والأحبة، ومن هذا القبيل، أظهرت دراسة فواز المومني وإسراء فريحات (2016) بعنوان: "القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية بحدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين"، التي أجريت على عينة قوامها (600) لاجئ ولاجئة، أن نزوح اللاجئين السوريين قسراً أثر سلباً على تكيفهم مع الواقع الجديد، وشكل لهم هذا الوجود اضطراباً فكرياً وشروداً ذهنياً واسع النطاق، تمثل في شعورهم أحياناً بالخوف والقلق والعزلة الاجتماعية (32). وبالمقابل قد تعمل الهوية الوطنية على التضامن بين أفراد المجتمع منعاً للانقسامات وتقديماً للاضطرابات وشروء الفكر والذهن، ومن هذا القبيل، أظهرت دراسة بني سلامة والعدوان (2016) بعنوان: "إشكالية الهوية الوطنية الأردنية"، أن الهوية الوطنية هي مأزق حقيقي واجه الأردن منذ نشأته حتى اليوم، الأمر الذي استدعي بناء الهوية الوطنية على أسس ثابتة، لمنع تفككها، ولتسهيل بناء هوية وطنية نهائية، بدونها يسود الانقسام والصراع في المجتمع. (33)

كما هدفت دراسة أبو طربوش (2014) بعنوان: "الأثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن"، إلى التعرف على أهم الأثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال، وعلاقتها بمتغيرات: الجنس، والعمر،

(30) ميديا نيوز، الأردننيون واللاجئون السوريون يشعرون بالأمان بأماكن إقامتهم، صحيفة، (15/ سبتمبر).

(31) Goitom, Living in Our Own World: Parental Influence on the Identity Development of Second-Generation Ethiopian and Eritrean Youth During Their Formative Years, (p. 2263-1180)

(32) المومني والفريحات، القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية بحدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين (ص 305-321).

(33) أبو طربوش، الأثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن، رسالة ماجستير في العمل الاجتماعي غير منشورة، الجامعة الأردنية.

وعدد سنوات اللجوء، التي طبقت على عينة الدراسة من (100) من الأطفال والوالديهم، وتوصلت إلى وجود آثار نفسية – اجتماعية على الأطفال بدرجات متفاوتة (متدن، متوسط، مرتفع)، لكن الغالبية كانت متوسطة، وكلما زاد العمر، قل مستوى الآثار الاجتماعية النفسية.<sup>(34)</sup> كما بحثت دراسة "كاثرين نولين" (2002) بعنوان: "تمزق وخيوط عبر وطنية: أسئلة حول الهوية والعلاقات الاجتماعية بين الغواتيماليين في كندا"، في الطرق التي يعمل بها الغواتيماليون في كندا، للاعتماد على تشكيل علاقات اجتماعية أولية جديدة تمتد عبر الحدود، عندما تصبح الاتصالات المباشرة وجهاً لوجه غير ممكنة. حيث تتجلى التصدعات عبر الوطنية بدلاً من التدفقات عبر الوطنية بسبب الوضع القانوني المتفاوت، واستمرار عدم الاستقرار، والإفلات من العقاب، وانعدام الأمن المرتبط بظروف معيشة صعبة في غواتيمالا<sup>(35)</sup>.

### وهكذا تقود نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة إلى الاستنتاجات الآتية:

1. بالنسبة للدراسات المحلية والعربية، فقد ركزت على أزمة اللجوء السوري في الأردن، الأمر الذي يبين الحاجة للتركيز إلى مآلات أزمة اللجوء السوري مادياً ومعنوياً، وأثر هذا في هوية الشباب الوطنية، وهذا يتطلب منهجاً تتابعياً لدراسة ظاهرة اللجوء السوري وأبعادها الوجودية على اللاجئين، بالتركيز على أزمات أو صعوبات العيش، وأزمات الوجود العاطفي أو الشخصي، في ظل الحياة القاسية أو الصعبة التي فرضها اللجوء القسري إلى الأردن.
2. كشفت معظم الدراسات العلمية عن جوانب متعددة من أزمات اللجوء القسري على الهوية الاجتماعية، وبينت أنّ اللجوء فرض أزمة وجودية عارمة على حياة اللاجئين الثقافية والاجتماعية والشخصية، حيث تمدد تأثيرها في تقطع علاقات التفاعل الجاهي أحياناً مع أبناء وطنهم، وأحياناً أخرى في تأزم العلاقة الجاهية مع أبناء وطن بلد اللجوء.
3. إن تبلور علاقات وجدانية وثقافية واجتماعية بين الشباب السوري اللاجئ في ما بينهم من جهة وجماعاتهم الفرعية داخل وطن اللجوء قد يسهم إلى حد كبير في تخفيف حدة النتائج السلبية المترتبة عن أزمة اللجوء السوري، فكلما كانت العلاقات تقاضلية في ما بينهم من جهة وبين الآخرين من جهة ثانية عبر التفاعلات الجاهية، فإنّ حدة القطيعة العلائقية بسبب هذا اللجوء قد تزداد، مما قد يولد نتائج سلبية في مسيرة تبلور الهوية الوطنية لدى الشباب السوري.
4. بالمقارنة مع الكثير من الدراسات السابقة ذات الصلة، فإنّ هذه الدراسة الراهنة تركز على تدفق معلومات حول أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، من منظور تفاعلي مقارنة بما يشمل الشباب الذكور فقط، لأنهم هم أكثر الفئات تأثراً بصعوبات العيش بعد اللجوء. فضلاً عن ذلك، فإنّ الدراسة الراهنة تتناول جوانب الحكم على كيفية إعادة إنتاج الهوية الوطنية لدى الشباب بعد اللجوء القسري إلى الأردن. كذلك فقد تناولت هذه الدراسة أثر لجوء الشباب في تبلور هويتهم الوطنية بالمقارنة من المنظور التفاعلي، بينما ركزت معظم الدراسات على جانب محدد في مرحلة ما بعد اللجوء، وغالباً ما تناولت اللاجئين ككل، مع العلم أنّ هذه الدراسة تناولت أكثر الشرائح الاجتماعية تضرراً بصعوبات العيش بعد اللجوء، ومآلات هذا على تبلور هويتهم الوطنية.

(34) Bani Salameh & El-Edwan, The Identity Crisis in Jordan: Historical Pathway and Contemporary Debates (p. 950-1002)

(35) Nolin, Transnational ruptures and sutures: questions of identity and social relations among Guatemalans in Canada, (p. 59-67).

## اللجوء السوري في الأردن:

انتجت الثورة السورية موجة عارمة من اللجوء؛ حيث يكاد عدد اللاجئين السوريين يصل إلى ستة ملايين لاجئ. وعلى الرغم من أنّ الأردن لا يمثل واقعاً مغايراً، بشكل جوهري، من الناحيتين الاجتماعية والثقافية، إلا أن الخروج من الوطن إلى مجتمع آخر يستلزم تغيرات حياتية، وخصوصاً تكيفية، وخوض نضالات مستمرة من أجل العيش، ويتضمن هذا عبور الحدود الوطنية عملية إعادة بناء الوجود Re-Creation<sup>(36)</sup>. بناءً عليه، فإن هذه الحقيقة تكشف لنا أنّ الشباب يعاني داخل المخيم من صدمة اللجوء التي تشعرهم باضطراب الفكر، وشروذ الذهن، إزاء الأحداث الجارية في الوطن.<sup>(37)</sup> على هذا الأساس، أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أنّ عدد اللاجئين السوريين في الأردن بلغ أكثر من (655) ألف لاجئ لعام (2016)، وأنّ (141 ألفاً و 70) لاجئاً بنسبة (21.5%) يعيشون داخل المخيمات، وأنّ (514 ألفاً و 274) لاجئاً منهم يعيشون خارج حدود المخيمات.<sup>(38)</sup>

وقد أظهرت إحصائيات إدارة شؤون المخيمات التابعة لوزارة الداخلية أنّ عدد السوريين في الأردن بعد الأزمة بلغ قرابة (1.7) مليون<sup>(39)</sup>. الجدير بالذكر أن مخيم الزعتري يعيش فيه حوالي (80) ألف، ويعيش في مخيم الأزرق حوالي (37.157) لاجئ، ويستقر في مخيم مرجب حوالي (24) ألف لاجئ.<sup>(40)</sup> لذلك أصبح مخيم الزعتري رابع أكبر مدينة في الأردن، وليس أمام اللاجئين السوريين خيار آخر سوى البقاء فيه؛ لأن منازلهم في بلادهم قد دُمّرت، وأصبح العيش فيها لا يطاق. لذلك اعتبر مخيم الزعتري ثاني أكبر مخيم للاجئين في العالم.<sup>(41)</sup> الملفت للانتباه، أنّ المتتبع لأعداد اللاجئين السوريين في الأردن، يلاحظ أنّ هذه الأرقام تختلف من مصدر إلى آخر، على الرغم من أنها متقاربة نسبياً، بسبب: عدم وجود مصدر واحد يوثق لأعداد اللاجئين، وأيضاً تباين المراحل الزمنية التي يتم فيها التوثيق، وكذلك استمرارية تدفق اللاجئين عبر الحدود.<sup>(42)</sup>

لكي نعرز قولنا هذا، نوضح أنّ الأردن استقبل أعداداً هائلة من اللاجئين السوريين؛ حيث تمّ إنشاء العديد من المخيمات التي تعمل على إيوائهم وفقاً لأسس دولية. ونتيجة هذا الوجود القسري للاجئين، ظهر العديد من المشكلات النفسية والأسرية والاقتصادية والإرشادية، مما أثر هذا سلبيًا في شتى مناحي حياة الشباب داخل المخيم.<sup>(43)</sup> هذا من جانب ومن جانب آخر، فقد بيّن المجلس النرويجي للاجئين (NRC) ومبادرة (REACH)، أنّ فئة الشباب السوري داخل مخيم الزعتري تقف أمام تحديات مثل: اضطراب النمو العاطفي، ومحدودية كسب العيش. لذلك تعمل الجهات الإنسانية على تحسين أوضاعهم، لتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.<sup>(44)</sup> كذلك أطلقت منظمة الإغاثة الدولية مشاريع تعليمية ومختبرات إبداعية داخل مخيم الزعتري؛ لمساعدة اللاجئين

<sup>(36)</sup> الحوراني، الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة في الأردن - استدرارك على نظرية الدور وتعديلاتها، (ص146-176).

<sup>(37)</sup> الشريفيين والرفاعي، الأمن النفسي في ضوء متغيري الجنس والحالة الزوجية: دراسة مقارنة بين عينة من الأردنيين وعينة من اللاجئين السوريين، (ص 195)

<sup>(38)</sup> الدرر الشامية، إحصائية جديدة عن عدد اللاجئين السوريين في الأردن، (14/ فبراير)

<sup>(39)</sup> الزغول، أمال محمد؛ العضالية ولبنى مخلد، المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية، (ص 142)

<sup>(40)</sup> الدلاييح والعدوان، دور مديرات التربية والتعليم في محافظة المفرق في دعم قضايا اللاجئين السوريين (ص 275)

<sup>(41)</sup> الحوراني، الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة في الأردن - استدرارك على نظرية الدور وتعديلاتها، (ص146-176).

<sup>(42)</sup> المرجع السابق، (ص 146-176).

<sup>(43)</sup> الزغول والعضالية، المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية (ص 143)

<sup>(44)</sup> المجلس النرويجي للاجئين ومبادرة، ملخص تقرير تقييم الشباب في مخيم الزعتري والأزرق، (17/ أكتوبر)

على الارتقاء بمستوياتهم التعليمية، وتسهيل انخراطهم في سوق العمل الأردني.<sup>(45)</sup> حيث أظهرت إحصائيات وزارة العمل إلى أن (7) آلاف لاجئ في مخيمي الزعتري حصلوا على تصاريح عمل، تزامناً مع وعود أوروبية، لتسهيل دخول الصادرات الأردنية إليها، مقابل منح (200) ألف لاجئ سوري تصاريح عمل.

بعبارة أدق، فقد فرض اللجوء القسري Forced asylum على اللاجئين السوريين في الأردن واقعاً وجودياً سيئاً، وفرض كذلك ضروب من التعامل المختلف مع هذه الأزمة، بسبب الأعداد الضخمة التي دخلت عبر الحدود، وسببت اختلالات معيارية وضبطية، واضطرابات شخصية، وتصدعات توجيهية، واختلالات ذهنية، واضطرابات نسقية وتنظيمية.<sup>(46)</sup> على الرغم من استعداد الشباب داخل المخيمات للعمل "تحت أي ظرف كان"، إلا أن محاولاتهم لإيجاد فرص عمل باءت بالفشل؛ إذ يعاني الكثير منهم من وضع اقتصادي صعب. لا تتوقف معاناتهم عند هذا الحد بل امتدت نحو صعوبات العمل، واستغلالهم، وتدني أجورهم.<sup>(47)</sup> مما شكل هذا عبئاً سياسياً وإدارياً وإنسانياً على الشباب في تأمين المأوى والغذاء والأمن داخل المخيم.<sup>(48)</sup>

من أجل التوسع في هذا الموضوع، فقد بينت دراسة منظمة كير العالمية لعام (2014)، أن هناك نسبة كبيرة من اللاجئين السوريين يعيشون في المخيمات، وغالبا في خيام غير منظمة وغير لائقة.<sup>(49)</sup> وفي ظل غياب المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين، وغلاء المعيشة، ونقص الموارد المائية، فقد ارتفعت معدلات الفقر في المجتمعات المحلية المضيفة في الأردن بشكل ملحوظ.<sup>(50)</sup> لذلك، ارتكز منهج التعامل مع اللاجئين في الأردن على ثلاث ركائز هي، **أولاً:** تحويل أزمة اللاجئين السوريين إلى فرصة لجذب استثمارات جديدة، **ثانياً:** تعزيز القدرة على التحمل لدى المجتمعات المحلية المضيفة. **ثالثاً:** دعم الإطار الاقتصادي الكلي، وتلبية احتياجات التمويل.<sup>(51)</sup>

على هذا الأساس، فإن الهوية الوطنية ما هي إلا ركيزة أساسية في صرح مجتمع اللاجئين السوريين، لتخريج أجيال من الشباب يحملون معاني وطنية مشتركة. حيث يساهم الفهم المشترك والاتفاق فيما بينهم، في تفعيل دور الجماعات المرجعية في تبلور هويتهم الوطنية. بشكل أدق، فإن هذه الدراسة تسعى إلى التحقق ميدانياً من القضايا الآتية، **أولاً:** مدى حرص اللاجئين السوريين الشباب في الأردن على بناء علاقاتهم الاجتماعية مع جماعتهم السورية. **ثانياً:** مدى فاعلية التنشئة الاجتماعية في المحافظة في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن. **ثالثاً:** معرفة أثر الاهتمامات الوطنية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن.

(45) أبو سماقة، اطلاق مشروعين في الزعتري والأزرق لخدمة اللاجئين، (17 أكتوبر)

(46) الغرابية، أثر اللجوء السوري على الموارد المادية والمالية في وزارة التربية والتعليم من مواجهة القادة التربويين، (ص 243)

(47) الزغول والعضايلة، المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية، المؤتمر الدولي الثاني: اللاجئين في الشرق الأوسط الأمن الإنساني: التزامات المجتمع الدولي ودور المجتمعات المضيفة، (ص 168-139).

(48) الخصاونة والعنازة، التغطية الإذاعية لأزمة اللاجئين السوريين في الأردن، مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، (ص 291)

(49) الحربات، مشاركة المجتمع المدني بمواجهة أزمة اللاجئين في الأردن (ص 171)

(50) المرجع السابق، (ص 143)

(51) الغد الأردني، عدد اللاجئين السوريين تخطى 4 ملايين، (1/ أكتوبر)

## المقدمات التأويلية لتبلور مفهوم الهوية الاجتماعية عبر المنظور التفاعلي.

تساءل بومبيستير Baumeister حول كيف يمكن أن تتأثر هوية الذات بالآخرين، أو العكس؟ إنَّ الفاعل يتصور ما ينفعه عبر تفاعلاته مع الآخرين؛ بحيث يرتبط تخيله لواقعه بناءً على ما يقوم به من سلوك في الموقف التفاعلي. لذلك، فإن فهم الفاعل للبيئة لا بدّ من قدرة على تأويل ما يحمله الآخر له من معاني. وهنا يأتي تبلور الهوية الوطنية من قدرة الفاعل على تأويل المعاني وقراءتها وتصورها وتدبير انطباعاتها في الموقف التفاعلي.<sup>(52)</sup>

وقد بيّن "برونير" Bruner أنّ البيئة المحيطة بالفرد تدخل في الوعي الداخلي Inner consciousness؛ فيكتسب الفاعل الهوية الوطنية من التنشئة الاجتماعية للجماعة المعاني والتصورات والتوقعات. بمعنى أدق، تتشكل الذات من المكنات والأدوار والتوقعات والتصورات.<sup>(53)</sup> كذلك بيّن "برونير" أنّ الفاعل لا يستطيع تحليل إشارات الآخرين إلا إذا فهم معناها، وهنا تلعب القيم والمعتقدات الثقافية والاجتماعية دوراً كبيراً في توجيه الفاعل نحو التفاعل مع الآخرين. على هذا الأساس، يمكن تبلور الهوية الوطنية من خلال قدرته على تأويل الموضوعات المختلفة من حوله، وفهم توقعات واحتمالات فعله، وتأويل رموزه الثقافية وفهم دلالاتها.<sup>(54)</sup> الملفت للانتباه هنا، أن "شيبوتاني" ركّز Shibutani أشار إلى أنّ الفاعل يختار السلوك بسبب تأويل الآخرين واستجابتهم له؛ حيث إن كل ما يحيط به من بيئات ثقافية واجتماعية ونفسية سوف تتغير أو تتحور حسب تأويلاته للموقف التفاعلي، وما قد يتبلور عن هذه الاحتمالات من سلوك أو فعل.<sup>(55)</sup>

على هذا الأساس، فإنّ الفاعل هو وحده هو القادر على فهم الرموز Understanding symbols وتأويلها معانيها، وهو القادر على فهم الإشارات والرموز Signals and symbols في الموقف التفاعلي. وعندما يستخدم الفاعل الرمز فهو يثير في الآخر توقعات تدعوه إلى الاستجابة. بشكل أوضح، يكون التفاعل الرمزي مقتصرًا على الفاعل الذي يمتلك التصورات والتخيلات والتوقعات.<sup>(56)</sup>

الجدير بالذكر، أنّ "انتوني جندز" يضيف إلى ذلك، أنّ فعل التشكيل الذاتي هو تكراري، وتدخلي، وروتيني، وهناك علاقة دائرية بين البنية والفعل، تستلزم تمدد الثقافة عبر ما يعرف بـ "جريان البنية" Instantiation of Structure؛ حيث تعيد القواعد والمصادر الثقافية إنتاج جريان البنية عندما يستحضران بموجب الممارسات الروتينية. وتعتبر فكرة الروتين ذات أهمية بالغة في عملية التشكيل؛ حيث يشبع الروتين الحاجة السيكلوجية للحس بالأمن الوجودي عبر إنتاج القواعد المتفق عليها. كما يمكن الفاعل من تنفيذ مراقبة انعكاسية Reflexive Monitoring على أفعاله؛ لأنه يؤدي وظيفة تحقيق الاستقرار Stabilizing Function. لذلك تمنح المراقبة الانعكاسية الفاعل القدرة على التدخل في عالم الموضوعات. هذا يعني إمكانية تغيير موضوعات بنائية حاسمة مثل القواعد والمصادر، كما يعني وجود حد أدنى من الحرية. كما يضيف جندز: "في أن جميع سياقات الحياة الاجتماعية تحدث بسبب عمليات "فلتر معلومات انتقائية" Selective Information Filtering، وبواسطتها يبحث الفاعل استراتيجيًا، انعكاسياً Reflexively عن تنظيم الظروف الكلية، لتشكيل النسق، إمّا للحفاظ على الأشياء كما هي، أو لتغييرها.<sup>(57)</sup>

لكي نعزز هذا القول، فقد أكد "هيجنز" Higgins على أنّ الفاعل عندما يتمكن من فهم الرموز والإشارات التي يستخدمها الآخر في الموقف، ويفسرها تفسيرًا صحيحًا يستطيع أن يدخل في علاقة مع الآخر في الموقف التفاعلي؛ حيث تتشكل نتيجة هذا

(52) Baumeister, The Self (p. 680-681).

(53) Bruner, Actual Minds, Possible Worlds (p. 26-41)

(54) Burner, The Remembered Self, Five Edition, The Remembering Self: Construction and Accuracy in the Self-Narrative,(p. 42-47)

(55) Shibutani,, Human Nature and Collective Behavior: Papers in Honor of Herbert Blumer (p. 277-280).

(56) Denzin. Symbolic Interactionism and Cultural Studies: The Politics of Interpretation (p. 28-30)

(57) الحوراني، إعادة إنتاج الهوية الأثنية في المجتمع الأردني (ص 454-456).

التفاعل الظرفي الموضوعات والقضايا والأفكار المشتركة التي تهم أطراف التفاعل. وقد أطلق عليها العالم هيجنز "دلائل الذات" Self-guides<sup>(58)</sup>. كذلك أشار "ريتشارد وكروس" Richards and Gross إلى أهمية التنشئة الاجتماعية في نقل المعاني والأفكار من جيل إلى جيل، حيث تعطي هذه التوجيهات توضيحات للرموز ذات الدلالة. كذلك يرتبط فهم الرموز التي تحيط بالفاعل بالتصورات والتخيلات والتوقعات والخبرات الاجتماعية التي يكونها الفاعل من خلال التفاعل، وفقاً لما يعرف بـ "هضم الذات" Self-digestion، وهي وسيلة لإبقاء الفاعل في علاقات مستمرة مع الغير في الموقف التفاعلي.<sup>(59)</sup>

وقد أكد كول واندرسون Cole & Anderson على آلية "التنظيم الذاتي" Self-Regulation والمعالجات الرمزية للذوات المتفاعلة التي تقوم على التصورات والتخيلات عند تشكيل الهوية الاجتماعية؛ حيث سيظل تبلور هوية الذات يدور في سياق التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المستمرة مع الغير.<sup>(60)</sup> لذلك تتضمن وظائف الذات لدى المتفاعلين ما يلي: (1) الاتصال، فلا بد أن يحمل الرمز المعنى نفسه للمتفاعلين. (2) تحليل الموقف، فالإنسان يستطيع أن يجعل من نفسه موضوعاً، فكلما تدبر التعامل مع الآخرين، تمكن من التعامل مع نفسه وضبطها، كذلك تمكن من إدراك وتأويل أفكار الغير وأفعاله وتنظيمها. (3) الحكم على الذات، إذ يمكن للإنسان أن يقيم ذاته عبر تجاربه مع الآخرين. (4) الهوية، ينمو لدى الفرد تصور لمن هو، ولمن ينتمي. (5) العقل وحل المشكلات، وبالعقل يشكل الإنسان علاقاته مع بيئته، وكيف نفسه، ويتمكن من بناء خطة متأسفة لحل المشكلات.<sup>(61)</sup> ليس هذا فحسب، بل أشار "تشابل وهامفريز" Chappell & Humphreys إلى الافتراضات الجوهرية لنموذج إدراك هوية الذات الإبداعية (I) وهوية الذات الاجتماعية (Me)، التي تعتبر العقل معالماً رمزياً مع نظام "الرقابة الذاتي"، والقائم على التصورات والتخيلات؛ حيث تكتسب محتويات الهوية الوطنية للفاعل من لغة وإشارات وإيماءات ورموز من بيئة العقل الجمعي من ذاكرة الفاعل. حيث يدفع "العقل" الفاعل عبر الوعي الذاتي Self-Consciousness إلى التفاعل اللغوي والرمزي مع الغير، وما تحمله تلك التفاعلات من معانٍ ذات دلالة Significant Meanings؛ حيث يلعب العقل دوراً رئيساً في تسهيل العلاقات العرضية والظرفية للشخص في بيئات جديدة تدور بين التأثير والإدراك، وبين الدافع والإدراك. مما يزيد هذا من احتمالية الاستمرار في بناء العلاقات بين الذات والآخر في موقف التفاعل.<sup>(62)</sup>

أشار جورج "هيربرت ميد" George Mead إلى أربع مراحل أساسية، تلعب دوراً واضحاً في تشكل الهوية الذاتية داخل حدود الجماعة أو المجتمع<sup>(63)</sup>، وهي: أولاً: الدافع والإتمام، فقد تعطي الميول غير الثابتة للشخص احتمالات لملائمة حافزته مع الواقع الجديد. ثانياً: الإدراك والمعالجة، فيقوم الموقف على ربط الحافز بعملية الإتمام للتوقف عن طلب الحاجة، نظراً لتوفر الإشباع. ثالثاً: خبرات الاتصال والمسافات؛ حيث يتأثر الناس بالخبرات والتجارب الحياتية، فقد تدخل خبرات الاتصال الشخص مع بيئته أثناء بناء العلاقات في الموقف التفاعلي ضد الطرف الآخر. رابعاً: المعالجة<sup>(64)</sup>، فوسائل بناء العلاقات بين الأشخاص في موقف التفاعل لا تعكس واقعاً ثابتاً مطلقاً بل تعكس واقعاً نسبياً متغيراً.<sup>(65)</sup> لذلك نظر "شيبوتاني" Shibutani إلى العلاقة بين الهوية الإبداعية والهوية الاجتماعية من زوايا عدة، منها: (1) تزيد من طاقة الفعل بالنسبة للشخص، (2) وتسهل من ردود الفعل،

(58) Higgins, The Self Digest : Self-Knowledge Serving Self-Regulatory Functions, (p.1072)

(59) Richards and Gross, Emotion Regulation and Memory: The Cognitive Costs of Keeping Ones Cool. (410-419)

(60) Anderson & Cole, Do I Know You?:The Role of Significant others in General Social Perception, (p. 417-418)

(61) عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، (ص 122-123)

(62) Chappell & Humphreys, An Auto-Associative Neural Network For Sparse Representations: Analysis and Application to Models of Recognition and Cued Recall,(p.103-113)

(63) Mead, Mind, Self, & Society from the Standpoint of A Social Behaviorist,(p.32-45)

(64) Mead, Selected Writings, (p. 58-62)

(65) Waal, Wadsworth Philosophers Series, on Mead, Wadsworth Thomson Learning,(p.3-7)

(3) وتوجه الفعل نحو معايير مشتركة، (4) وتزيد من استمراره الفعل في موقف التفاعل.<sup>(66)</sup> بشكل أدق، تكمن أهمية الوعي الذاتي في تشكيل الفهم والتصور والتخيل الذاتي للهوية الوطنية، عبر عمليات جمعية مشتركة من الفهم والوعي والمعنى الوجودي.<sup>(67)</sup> على هذا الأساس، ربط "سترايكر" Stryker الهوية الوطنية بنشاطات الشخص في الموقف التفاعلي الجديد، بما يلي: أولاً: يتصرف الشخص داخل الجماعة وفقاً للظروف البيئية والظرفية. ثانياً: تؤثر الميول السابقة للشخص في توقعاته وتصورات وسلوكه. ثالثاً: يتم "تعريف الموقف" من تصور الشخص لمعاني الظروف المستجدة وإدراك الميول ومعانيها.<sup>(68)</sup> حيث تؤثر الظروف البيئية في تبلور أفعال وسلوكيات الشخص. فقد تُملئ عليه التزامات شخصية وسمات تمثيلية، مثل: السن، والملابس، والتعبيرات الوجهية، وأسلوب الحديث، ونبرة الصوت. وقد يتخلى عن بعض هذه الالتزامات المتغيرة أو قد يبقى على السمات الثابتة التي تميزه عند التفاعل مع الآخرين في مواقف التفاعل.<sup>(69)</sup>

كما يشتمل تبلور تنظيم "الهوية الذاتية" Self-identity على أربعة متغيرات أساسية هي، أولاً: ترويض المشاعر السلبية للاتفاق مع الغير. ثانياً: التحكم بالعمليات العقلية بالتركيز والمثابرة في التوقعات وأداء المهام. ثالثاً: التحكم بالميول والنزعات الداخلية للفهم والتوافق مع الآخرين. رابعاً: تحديد أهداف طويلة الأجل أو بعيدة المدى وجعلها قريبة من التحقق<sup>(70)</sup>. على هذا الأساس، فإن الفاعل لا يلغي الماضي القريب، بل يقوم بتشكيله من جديد، بواسطة الخبرات والتجارب الحياتية التي يتعلمها من التفاعل.<sup>(71)</sup> وهكذا، فإن هذا المنظور قد يساعد على فهم الهوية الوطنية، واختبارها من خلال الاشتقاقات الآتية:

أولاً: إنّ النشاطات المتكررة للاجئين السوريين الشباب مع جماعتهم، ربما يحقق لهم استمراراً في بناء علاقاتهم في الموقف التفاعلي. وقد تتطلب هذه العملية تنشئة اجتماعية، حتى يتكيف الشباب مع بناءهم الثقافي الرمزي. كما أن تدعيم التفاعل باللهجة السورية سوف يزيد من تبلور هويتهم الوطنية.

ثانياً: إنّ عملية التنشئة الاجتماعية للاجئين السوريين، ربما تقترن بوعي الشباب وإدراكهم لجماعتهم، باعتبارها جماعة مرجعية تنظم أمور حياتهم، وتحقق لهم أمناً وجودياً، واستقراراً ذاتياً، وتمنحهم الهوية والانتماء.

ثالثاً: إنّ حافزية الشباب السوري نحو بناء علاقات اجتماعية وتفاعلات فيما بينهم، قد تلعب دوراً مركزياً في تبلور هويتهم الوطنية. لذلك تستمد هويتهم شرعيتها من التزامهم بالمعايير السورية وممارستها، وكذلك اعتمادهم على ما قد تقدمه الجماعات المرجعية لهم من حاجات. وقد يساهم التزامهم بمعايير الجماعة في المحافظة على شرعية هويتهم الثقافية، وتكريس خضوعهم لها طوعاً.

### منهجية الدراسة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي Descriptive Approach، عن طريق: تحديد مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وإطارها النظري، ومجتمعها، وعينتها، وأداتها، وتطبيقها، وترميزها، وبرمجتها إحصائياً، ووصف الظاهرة بصورة معمقة.

(66) Shibutani, Human Nature and Collective Behavior: Papers in Honor of Herbert Blumer, (p. 272-274)

(67) Elliott, Concept of The Self (p.80-82)

(68) Stryker, Symbolic Interactionism: A Social Structural Version, (p.31-32)

(69) Rosenthal & Bourgeois, Mead and Merleau-Ponty: Toward A Common Vision, (p. 309-310)

(70) Kashima., Foddy & Platow, Self and Identity-Personal, Social and Symbolic, (p. 58-59)

(71) عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، (ص 126-140)

## مجتمع الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع اللاجئين السوريين الشباب الذكور فقط، المتواجدين في مخيم الزعتري، الذي يقع في محافظة المفرق على بعد (85) كلم شمال شرق العاصمة الأردنية عمان. حيث تمّ إنشاؤه لاستيعاب آلاف السوريين الفارين من سوريا. علماً بأنّ أعداد اللاجئين السوريين المتواجدين داخل المخيم يقدر بحوالي ثمانون ألف لاجئاً، بحسب التقديرات الصادرة عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين من العام 2017م.

## عينة الدراسة.

تمّ سحب عينة الدراسة بطريقة قصدية من اللاجئين السوريين الشباب الذكور فقط (18-30) المتواجدين داخل مخيم الزعتري؛ لأنهم أكثر تحملاً لصعوبات العيش بعد اللجوء إلى الأردن، ولأسباب ثقافية واجتماعية فإن سهولة الوصول إلى إيلهم أسرع من الإناث في ظل محدودية الوقت المخصص لجمع المعلومات من مجتمع الدراسة. على هذا الأساس، تحددت شروط اختيار العينة بـ : أولاً: أن يكون لاجئاً سورياً متواجداً في المخيم، وأعمارهم تتحصر بين (18-30) سنة. ثانياً: تمّ التنسيق مع الجهات المختصة للوصول إلى عينة الدراسة بطريقة رسمية. ثالثاً: تمّ الاستعانة بمساعدين البحث من الشباب السوري داخل المخيم أثناء عملية جمع المعلومات. رابعاً: تمّ الحصول على (225) استبانة معبأة من أفراد العينة. خامساً: تمّ حذف وإسقاط عشر استبانات (10) لعدم استيفائها الشروط اللازمة. سادساً: بعد ذلك انحصرت العينة النهائية بـ (215) لاجئاً ولاجئة من اللاجئين السوريين الشباب.

## أداة الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة، فقد تمّ تصميم أدواتها، لتحديد إجابات أفراد عينتها على الفقرات المحددة بالاستبانة، والمكونة من جزأين، الجزء الأول: ويشتمل على خصائص عينة الدراسة المتمثلة بالمتغيرات التالية: (العمر، والمستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، ومدة الإقامة داخل المخيم، وطبيعة العمل، والدخل الشهري للأسرة، مكان الإقامة). أمّا الجزء الثاني: ويشتمل على محاور أربعة: 1- العلاقات الاجتماعية وتضمنت (9) تساؤلات. 2- التنشئة الاجتماعية وتضمنت (9) تساؤلات. 3- الاهتمامات الوطنية وتضمنت (9) تساؤلات.

## مجالات الدراسة:

تركزت هذه الدراسة على: (1) المجال البشري: وهم مجموعة الشباب الذكور (18-30) الذين طبقت عليهم الدراسة، أي مجتمع الدراسة وعينته، وقد تمّ تحديد مجتمع الدراسة بـ: " الشباب السوري اللاجئ داخل مخيم الزعتري. (2) المجال الجغرافي: وحدد بمخيم الزعتري في محافظة المفرق، كوحدة رئيسية ممثلة لمجتمع الدراسة. (3) المجال الزمني: وهي المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة من شهر يناير إلى أغسطس عام 2018.

## صدق الأداة:

تمّ عرض الأداة على أساتذة متخصصين في علم الاجتماع، للتأكد من سلامة اللغة والمحتوى وتغطيتها لجميع أبعاد الدراسة، وقد تمّ إجراء التعديلات اللازمة من حذف وتعديل بعد أخذ آراء المحكمين. علماً أنّ فقرات مجالات الدراسة تم صياغتها بالاعتماد على الدراسات السابقة، وبشكل أخص على دراسة الحوراني (2015)، حيث تمّ الاقتباس من أدواتها، مع إجراء التعديل على الكثير من الفقرات بما يتفق مع مشكلة الدراسة الراهنة<sup>(72)</sup>.

(72) الحوراني، إعادة إنتاج الهوية الأثنية في المجتمع الأردني، (ص 454-456).

## ثبات أداة الدراسة:

جدول رقم (1): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لمجالات الدراسة

| الاتساق الداخلي | المجالات            |
|-----------------|---------------------|
| 0.75            | العلاقات الاجتماعية |
| 0.76            | التنشئة الاجتماعية  |
| 0.77            | الاهتمامات الوطنية  |

يظهر من الجدول رقم (1) أنّ معاملات كرونباخ ألفا بمجالات تراوحت بين 0.75% - 0.77%، حيث احتل المجال الأول الاهتمامات الوطنية المرتبة الأولى بمعامل ثبات 0.77%، أما بالنسبة للمجال الأخير، وهو العلاقات الاجتماعية، فقد احتل المرتبة الأخيرة باتساق داخلي بلغ 0.75%. وقد كان جميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة؛ حيث يعتبر معامل الثبات مقبول إذا زاد عن (0.70%).

## تصحيح المقياس:

تمّ إعطاء درجة موافق بشدة (1)، موافق (2)، غير موافق (3)، غير موافق بشدة (4)، كما تمّ الحكم على المتوسطات الحسابية، حسب المعادلة التالية: 1- من 1.00 - 2.00 قليلة. 2- من 2.01 - 3.00 متوسطة. 3- من 3.01 - 4.00 مرتفعة.

## المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الدراسة على معالجة البيانات بواسطة البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخدمت عدة نماذج وصفية بسيطة مثل: التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لتحليل خصائص، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل محاور الهوية الوطنية. كذلك استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق الإحصائية ودلالاتها بين أثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في هويتهم الوطنية وبين المتغيرات المستخدمة في الدراسة الراهنة.

## تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

## خصائص عينة الدراسة:

جدول (2): خصائص عينة الدراسة

| المتغير                         | الفئات            | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------------------------|-------------------|---------|----------------|
| العمر                           | (18-24) سنة       | 92      | 42.8           |
|                                 | (25-30) سنة       | 123     | 57.2           |
| المستوى التعليمي                | ابتدائي فما دون   | 63      | 29.3           |
|                                 | إعدادي            | 116     | 54.0           |
|                                 | ثانوي             | 31      | 14.4           |
| عدد أفراد الأسرة                | تعليم عالي        | 5       | 2.3            |
|                                 | من 3 أفراد فأقل   | 20      | 9.3            |
|                                 | من 4-6 أفراد      | 69      | 32.1           |
|                                 | من 7-9 أفراد      | 90      | 41.9           |
| مدة الإقامة داخل المخيم المخيم؟ | من 10 أفراد فأكثر | 36      | 16.7           |
|                                 | 3 سنوات فأقل      | 25      | 11.7           |

|             |            |                  |                         |
|-------------|------------|------------------|-------------------------|
| 34.0        | 73         | 4- 6 سنوات       | طبيعة العمل داخل المخيم |
| 54.4        | 117        | 7 سنوات فأكثر    |                         |
| 20.9        | 45         | أعمل             | الدخل الشهري للأسرة     |
| 79.1        | 170        | لا أعمل          |                         |
| 57.3        | 123        | أقل من 150 دينار | المجموع                 |
| 25.1        | 54         | 151- 200         |                         |
| 17.6        | 38         | 201- 300         |                         |
| <b>100%</b> | <b>215</b> |                  |                         |

يظهر من الجدول رقم (2) الخاص بتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر؛ حيث كان متغير العمر حاضراً فيها. وقد تمثلت بأفراد الفئة العمرية (25-30) سنة، بتكرار بلغ (123)، وبنسبة مئوية (57.2%)، أما بالنسبة لأفراد الفئة العمرية (18-24) سنة، فقد كان حاضراً أيضاً بتكرار بلغ (92) بنسبة مئوية (42.8%). وهذا يعني أنّ أفراد فئة الشباب أكثر من (25) سنة كانت ممثلة بشكل واضح. وبالنسبة لمتغير المستوى التعليمي نلاحظ أنّ أفراد فئة الإعدادية كانت أعلى نسبة بتكرار بلغ (116)، ونسبة مئوية بلغت (54.0%). في حين انخفض أفراد التعليم العالي بتكرار بلغ (5) وبنسبة مئوية بلغت (2.3%). هذا يعني أنّ المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة كان منخفضاً، بسبب الثورة السورية، وما رافقها من أحداث أثرت على مسيرة التعليم العالي. أما بالنسبة لمتغير عدد أفراد الأسرة، فيلاحظ أنّ النسبة الأعلى كانت لأفراد الفئة من (7-9 أفراد) بتكرار بلغ (90) وبنسبة مئوية (41.9%). أما النسبة الأقل فقد كانت لأفراد الفئة (من 3 أفراد فأقل) بتكرار بلغ (20) وبنسبة مئوية (9.3%). وقد تعزى هذه النتيجة أنّ الأسر السورية عندما غادروا بلادهم الأصليين تعمدوا الحضور إلى الأردن مع جميع أفراد عائلاتهم. وبالنسبة لمتغير مدة الإقامة داخل المخيم فإنّ أعلى فئة كانت فئة (7) سنوات فأكثر بتكرار بلغ (117)؛ حيث شكلت نسبة مئوية (54.4%). وكما بلغ عدد أفراد فئة (3) سنوات فأقل (25)، بنسبة مئوية بلغت (11.7%). وربما تعزى هذه النتيجة لارتفاع فئة (7) سنوات فأكثر، لأنّ معظم اللاجئين السوريين قدموا إلى مخيم الزعتري منذ اندلاع الأزمة، حيث لا يوجد لديهم بديل آخر للخروج من المخيم. بالنسبة لمتغير طبيعة العمل داخل المخيم، فقد كانت النسبة الأعلى للفئة التي لا تعمل بتكرار بلغ (170)، وبنسبة (79.1%) وهي نسبة مرتفعة. وقد تعزى هذه النتيجة لعدم وجود فرص عمل لمعظم اللاجئين السوريين الشباب، حيث تقوم المنظمات المحلية والدولية بدفع رواتب شهرية للأسر داخل المخيم.

بالنسبة لمتغير مستوى الدخل الشهري لأسر اللاجئين السوريين الشباب في مخيم الزعتري، فقد كانت النسبة الأعلى هم أفراد الفئة أقل من (150) دينار، بتكرار بلغ (123) وبنسبة مئوية (57.3%). بينما بلغ تكرار أفراد الفئة (201-300) دينار (38) وبنسبة مئوية (17.6%). أي أنّ معظم أفراد العينة تعاني من صعوبات العيش، وتدني مستوى الرواتب. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار كل من متغيرات: الدخل، والتعليم والعمل، للشباب السوري اللاجئين داخل مخيم الزعتري (وهي متغيرات المستوى الطبقي)، فإنه يظهر أنّهم يتركزون في الطبقة الدنيا-الدنيا، وهذا مؤشر على أنهم لا يحضون بمستوى اقتصادي-اجتماعي مقبول.

السؤال الأول: ما أثر العلاقات الاجتماعية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن؟

جدول (3): أثر العلاقات الاجتماعية في الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب حسب مستوى التأثير

| مستوى التأثير | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الفقرات  |
|---------------|-------------------|-----------------|--|
| مرتفعة        | .664              | 3.58            | 1. أمضي وقتاً أكبر داخل المخيم مع أصدقائي السوريين   |
| مرتفعة        | .548              | 3.58            | 2. تشعرتني إقامتي مع أبناء وطني داخل المخيم بالسعادة |

| مستوى التأثير | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الفقرات  |
|---------------|-------------------|-----------------|--|
| مرتفعة        | .625              | 3.47            | 3. أشعر بالارتياح أكثر عندما أكون بين أبناء وطني       |
| مرتفعة        | .654              | 3.47            | 4. أفضل الزواج من الفتيات السوريات                     |
| مرتفعة        | .500              | 3.40            | 5. أفضل التواجد مع جماعتي داخل المخيم رغم صعوبات العيش |
| مرتفعة        | .623              | 3.30            | 6. علاقاتي مع أبناء وطني داخل المخيم قوية وممتينة      |
| مرتفعة        | .442              | 3.27            | 7. أستطيع التقاهم أكثر مع أبناء وطني داخل المخيم       |
| متوسطة        | .763              | 2.83            | 8. لا اكرث لعاداتنا وتقاليدينا في اختيار شريك الحياة   |
| متوسطة        | .847              | 2.74            | 9. تجمعني علاقات حميمة داخل المخيم مع غير السوريين     |
| مرتفعة        | .251              | 3.31            | العلاقات الاجتماعية                                    |

يظهر من الجدول (3) أنّ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال العلاقات الاجتماعية، وأثرها في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن، جاءت مرتفعة، حيث تراوحت ما بين (2.74 - 3.58)، وبلغ المتوسط الحسابي لمحور العلاقات الاجتماعية ككل (3.31). وهذا يعني أنّ العلاقات الاجتماعية بين اللاجئين السوريين الشباب تلعب دورًا هامًا في حياتهم، حيث إن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، وبحاجة إلى الشعور بالحب والحنان والانتماء والتقدير ممن حوله. لذلك فالعلاقات الاجتماعية بين الشباب اللاجئ وجماعته قد توفر لهم الشعور بالسعادة والاطمئنان والأمان والراحة النفسية. وقد نجد أنّ العلاقات الاجتماعية القوية والزيارات والتقارب بين اللاجئين الشباب يمكن أن تساعدهم على الفهم والإتفاق في ما بينهم، ونلاحظ أن الشباب السوري يفضلوا الزواج من داخل المخيم، بسبب التقارب في العادات والمعتقدات والأفكار والظروف الصعبة أو البائسة داخل المخيم.

أكد "ميلر" Miller على أنّ التغيرات الوجودية والظرفية للشخص هي التي تُفسّر من المصادر الرمزية Symbolic Sources التي تقدمها السياقات الثقافية والاجتماعية في بناء الهوية الاجتماعية. (73) كما أكد "فورت" Forte على أهمية الرموز الثقافية في توجيه سلوك الشخص وبناء علاقاتهم عند إعادة الهوية الوطنية في موقف التفاعل. (74) ليس هذا فحسب، بل أن "اندرسون وكول" Anderson & Cole أكدوا على أنّ الإدراك الحسي والخصائص العاطفية للشباب عند إعادة وجودهم، قد تساهم في تشكيل الهوية الاجتماعية Social identity، فالأشياء من حولنا ما هي إلا مجرد محفزات مباشرة أو غير مباشرة قد تثير فينا المشاعر الوطنية عندما ننقل من مكان إلى آخر. (75)

السؤال الثاني: ما أثر التنشئة الاجتماعية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن؟

جدول (4): أثر التنشئة الاجتماعية في الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب حسب مستوى التأثير

| مستوى التأثير | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الفقرات  |
|---------------|-------------------|-----------------|--|
| مرتفعة        | .499              | 3.54            | 1. أشعر بالثقة داخل المخيم عندما أعرف تاريخ وطني.  |
| مرتفعة        | .496              | 3.43            | 2. تعلمني جماعتي داخل المخيم أن أكون فخوراً بوطني. |

(73) Miller, The Individual and The Social Self: Unpublished Work Of George Herbert Mead (p.69-72)

(74) Forte, Applied Symbolic Interactionism (p104-123)

(75) Anderson & Cole, Do I Know You?: The Role of Significant others in General Social Perception (p. 17179)

| مستوى التأثير | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الفقرات   |
|---------------|-------------------|-----------------|---|
| مرتفعة        | .486              | 3.38            | 3. تريد جماعتي داخل المخيم أن ارتبط بهويتي الوطنية.             |
| مرتفعة        | .483              | 3.37            | 4. جماعتي داخل المخيم تحرص على أن اتعلم ثقافة وطني.             |
| مرتفعة        | .617              | 3.30            | 5. تريد جماعتي داخل المخيم أن أرتبط بقوة مع عائلتي.             |
| مرتفعة        | .552              | 3.28            | 6. يحدثني من حولي داخل المخيم عن تاريخ وطني وانجازاته.          |
| مرتفعة        | .553              | 3.24            | 7. تريد جماعتي داخل المخيم أن لا أتحدث بغير اللهجة السورية.     |
| مرتفعة        | .626              | 3.10            | 8. يخبرني من حولي داخل المخيم عن بطولات لأشخاص من وطني.         |
| متوسطة        | .566              | 2.95            | 9. تدفعني جماعتي داخل المخيم إلى المشاركة في المناسبات الوطنية. |
| مرتفعة        | .219              | 3.29            | التنشئة الاجتماعية  |

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التنشئة الاجتماعية وأثرها في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن، قد تراوحت ما بين (2.95 - 3.54)، وبلغ المتوسط الحسابي للتنشئة الاجتماعية ككل (3.29). بالمقارنة، أكد "سليمان ورسول" Suleiman & Russell على أن التنشئة الاجتماعية Socialization في أوقات الأزمات تلعب دوراً محورياً في تبلور شخصيات اللاجئين وتكاملها، فيكتسبون العادات والتقاليد والقيم السائدة من جماعتهم المرجعية التي ينتمون لها.<sup>(76)</sup> على هذا الأساس، أشار "إيرفينج جوفمان" Erving Goffman إلى أن الإدراك الذاتي Self-awareness للهوية الوجودية هو الذي يُمكن الذات المحورية من التفاعل وجهاً لوجه، بضوابط معيارية وأخلاقية.<sup>(77)</sup>

لذلك تنمو الهوية الذاتية المحورية عند "سترايكر" Stryker وتتطور من الشبكة الاجتماعية Social network؛ حيث إن الذات الإبداعية هي "منتج اجتماعي"، تتطور من فهم المعاني والرموز في مواقف التفاعل؛ حيث تمتلك حياتنا الوجودية ثلاثة مكونات هي: (1) كيف يمكن أن تظهر ذاتنا أمام الآخرين؟ و(2) كيف يمكن أن يحكم الآخرين على مظهرنا؟ (3) وأن المشاعر الذاتية تنشأ من خلال التخيلات والتصورات.<sup>(78)</sup> كذلك بين جورج ميد George Mead أهمية إشغال المكنات وتأدية الأدوار من دمج الذات بالذوات الأخرى عبر تفاعلات مستمرة من خلال محادثة "أنا وذاتي".<sup>(79)</sup> على هذا الأساس بين Strauss أنه عندما يفهم الفاعل معادلة "أنا بالنسبة لذاتي" و"أنت بالنسبة للآخرين"، فإن استخدام الضمائر بنجاح سوف يطور من مشاعر الهوية الوطنية عند المتفاعلين، ويعطيهم شعوراً مميّزاً عن الآخرين عند إعادة إنتاج الوجود.<sup>(80)</sup>

السؤال الثالث ما أثر الاهتمامات الوطنية في تبلور الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن؟

جدول (5): أثر الاهتمامات الوطنية في الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب حسب مستوى التأثير

| مستوى التأثير | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الفقرات   |
|---------------|-------------------|-----------------|---|
| مرتفعة        | .488              | 3.39            | 1. لدي إهتمام كبير داخل المخيم بثقافة وطني وتاريخه. |

(76) Suleiman & Russell, Debating Arabic on Al-Jazeera: Endangerment and Identity in Divergent Discourses (190-210)

(77) Goffman, Interaction Rituals: Essays on Face-to-Face Behavior (p. 139-143)

(78) Stryker, Symbolic Interactionism: A Social Structural Version (p. 26-30)

(79) Mead, Selected Writings (p. 126-129)

(80) Strauss, George Herbert Mead: on Social Psychology (p. 26-29)

| مستوى التأثير | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الفقرات  |
|---------------|-------------------|-----------------|--|
| مرتفعة        | .468              | 3.32            | 2. أهتم داخل المخيم بتعلم الإرث الثقافي لتقافتي السورية. |
| مرتفعة        | .526              | 3.19            | 3. أحرص على مشاركة وطني في مناسباته ونشاطاته.            |
| مرتفعة        | .508              | 3.16            | 4. أحرص داخل المخيم على متابعة أي حدث يتعلق بوطني.       |
| مرتفعة        | .596              | 3.07            | 5. مستعد لبذل كل الجهد داخل المخيم لأيّ شأن يتعلق بوطني. |
| مرتفعة        | .631              | 3.07            | 6. أتابع داخل المخيم أخبار سورية معظم الوقت.             |
| مرتفعة        | .353              | 3.04            | 7. أتعلم داخل المخيم معاني الممارسات الثقافية لوطني.     |
| متوسطة        | .598              | 2.96            | 8. أتعاون مع مؤسسات المخيم التي تحافظ على هويتي السورية. |
| متوسطة        | .557              | 2.77            | 9. أمضي وقتاً في البحث عن كل ما يتعلق بتاريخ وطني.       |
| مرتفعة        | .184              | 3.19            | الاهتمامات الوطنية                                       |

يظهر من نتائج الجدول رقم (5) أنّ المتوسطات الحسابية للاهتمامات الوطنية للاجئين السوريين الشباب التي يحرصون عليها في تعلم الإرث الثقافي لهويتهم الوطنية والحصول على معلومات تتعلق بثقافتهم أو التضحية بالوقت أو الجهد أو المال، من أجل هويتهم السورية بعد لجوئهم إلى الأردن، فقد كانت مرتفعة حسب مقياس القوة المستخدم في الدراسة؛ حيث تراوحت ما بين (2.77-3.39)، وبلغ المتوسط الحسابي للاهتمامات الوطنية ككل (3.19). ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حبّ الشباب اللاجئين السوريين في الأردن لوطنهم، ورغبتهم بالرجوع إليه. وعلى الرغم من التقارب في العادات والتقاليد بين وطنهم وبلد اللجوء إلا أنهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة تعلقهم بهويتهم الوطنية وتمسكهم فيها.

وبالمقاربة مع الحوراني، فإن اهتمام اللاجئين السوريين الشباب بثقافة وطنهم سوريا، جعلهم يدركون أن الثقافة السورية هي ضرورية لإعادة تشكيل هويتهم، والسعي والنهوض بها، فهم يدركون أنّ الوطن ليس أرضاً فقط؛ بل هو إنسان وتاريخ ولغة وثقافة، ويدركون أن الوطن هو أرض الأجداد وتاريخ نضالاتهم واحلامهم وانكساراتهم، فهم يستذكرون مناسباتهم الوطنية.<sup>(81)</sup> فالشعور بالذنب أو كراهية الذات Self-Loathing في مواقف إعادة الوجود، قد يؤسس لامتدادية فيما يتعلق بالسلوكيات الاجتماعية، فهو يعبر عن وظيفة إنتاج ثقافي رمزي؛ فالبنية والفعل هي في حالة من التشكل لا تتفك أن تنتهي؛ بل تبدأ جولة جديدة لهذا التشكل.<sup>(82)</sup>

بالتالي يُصَبِّحُ الحكم على الهوية الاجتماعية عند "هيجينز" Higgins في مواقف إعادة الوجود، أكثر ايجابية عندما يقترن بمزاج إيجابي.<sup>(83)</sup> وقد أشار "جورج ميلر" وزملائه Miller إلى أننا كفاعلين لسنا واعين تمامًا لعمليات التخيّل الحركي العادي بالجزء المتحرك من فعلنا؛ فمن المحتمل أنّ التخيّل والإحساس بالحركة أكثر أهمية عند التفاعل لإعادة الوجود.<sup>(84)</sup> كذلك يظهر "ميلر" أنّ الفاعل مهما حاول تكييف نفسه مع حياته الطبيعية والنفسية الثابتة إلا أنّ الهويات قد تبقى غير مكتملة.<sup>(85)</sup> على هذا الأساس، يشير "اليوت" Elliott إلى أن الرموز الثقافية والمعاني الدلالية قد تنقل في تشكيل الهوية عند إعادة الوجود الذاتي، بسبب التأثير المضطرب للاوعي في وسم الذات وتعريفها بنفسها.<sup>(86)</sup>

(81) الحوراني، إعادة إنتاج الهوية الأثنية في المجتمع الأردني، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية (ص 454-456)

(82) عوده، نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جينز، رفض الرؤيا الاحادية للتفسير (ص 412)

(83) Higgins, The Self Digest : Self-Knowledge Serving Self-Regulatory Functions (p. 1602-1701)

(84) Miller & Qouta, Mental Health of Children in War Zones (p. 0105-106)

(85) Miller, George Herbert Mead: Self, Language, and the World (p. 31-32)

(86) Elliott, Concept of The Self, (p. 79-83)

السؤال الرابع هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط مجموع مواقف أفراد العينة نحو أثر اللجوء السوري في الهوية الوطنية للاجئين السوريين في الأردن، وبين المتغيرات التالية: (العمر، والمستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، ومدة الإقامة داخل المخيم، وطبيعة العمل، الدخل الشهري للأسرة؟)

## 1. العمر:

جدول (6): اختبار "ت" تبعاً لمتغير العمر على مجالات الهوية الوطنية

| الدلالة الإحصائية | قيمة ت | سنة (30 - 25)     |                 | سنة (24 - 18)     |                 | المحور              |
|-------------------|--------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|---------------------|
|                   |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |                     |
| .000              | -4.540 | .281              | 3.38            | .171              | 3.22            | العلاقات الاجتماعية |
| .746              | .324   | .254              | 3.28            | .164              | 3.29            | التنشئة الاجتماعية  |
| .057              | -1.916 | .198              | 3.21            | .161              | 3.17            | الاهتمامات الوطنية  |
| .013              | -2.494 | .145              | 3.22            | .096              | 3.18            | الدرجة الكلية       |

يتبين من الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05) تعزى لأثر العمر في جميع المحاور وفي الدرجة الكلية، باستثناء مجالي التنشئة الاجتماعية، والاهتمامات الوطنية، وجاءت الفروق لصالح الفئة العمرية (30 - 25) سنة. بشكل أوضح، تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً محورياً في توجيه اللاجئين السوريين الشباب وانسجامهم مع محيطهم الاجتماعي. كما أن الاهتمامات الوطنية لعبت دوراً فاعلاً في حياة اللاجئين السوريين؛ من حيث تعلم الشباب الإرث الثقافي السوري، ومشاركة وطنهم في مناسباته ونشاطاته، حيث كان لها حضوراً عند أفراد الفئة العمرية (30 - 25) سنة. تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو طربوش (2014) بأنه كلما زاد العمر، قلت خطورة الآثار النفسية والاجتماعية على الفرد.<sup>(87)</sup>

## 2. المستوى التعليمي:

جدول (7): تحليل التباين الأحادي لمجالات الهوية الوطنية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

| الدلالة الإحصائية | قيمة ف | ثانوي فأكثر       |                 | إعدادي            |                 | ابتدائي فما دون   |                 | المحور              |
|-------------------|--------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|---------------------|
|                   |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |                     |
| .001              | 7.606  | .227              | 3.17            | .270              | 3.34            | .198              | 3.35            | العلاقات الاجتماعية |
| .000              | 10.768 | .261              | 3.17            | .207              | 3.34            | .180              | 3.25            | التنشئة الاجتماعية  |
| .000              | 15.408 | .206              | 3.06            | .159              | 3.20            | .178              | 3.26            | الاهتمامات الوطنية  |
| .000              | 23.381 | .133              | 3.09            | .114              | 3.22            | .110              | 3.25            | الدرجة الكلية       |

(87) أبو طربوش، الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن، (1- 150)

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المستوى التعليمي في جميع المحاور وفي الدرجة الكلية ككل. مما قد يدل على أهمية المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة لمعرفة ما يدور حولهم من أحداث وتطورات. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات، فقد تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة تشيفيه كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (8): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر نوع المستوى التعليمي على مجالات الهوية الوطنية

| المستوى التعليمي    | المتوسط الحسابي | ابتدائي فما دون | إعدادي | ثانوي فأكثر |
|---------------------|-----------------|-----------------|--------|-------------|
| العلاقات الاجتماعية | 3.35            |                 |        |             |
|                     | 3.34            | .01             |        |             |
|                     | 3.17            | *.18            | *.17   |             |
| التنشئة الاجتماعية  | 3.25            |                 |        |             |
|                     | 3.34            | *.10            |        |             |
|                     | 3.17            | .08             | *.17   |             |
| الاهتمامات الوطنية  | 3.26            |                 |        |             |
|                     | 3.20            | .06             |        |             |
|                     | 3.06            | *.20            | *.14   |             |
| الدرجة الكلية       | 3.25            |                 |        |             |
|                     | 3.22            | .03             |        |             |
|                     | 3.09            | *.16            | *.13   |             |

يظهر من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر اللجوء السوري في الهوية المرجعية لللاجئين السوريين، بين ابتدائي فما دون من جهة، وكل من إعدادي، وثنائي فأكثر من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح ابتدائي فما دون. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة بين إعدادي وثنائي فأكثر، وجاءت الفروق لصالح إعدادي في الهوية الوطنية. مما يعني أن المستوى التعليمي له تأثير على الهوية الوطنية، فكلما زاد المستوى التعليمي لدى الشباب اللاجئ أصبحوا أكثر وعياً بالهوية المرجعية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر اللجوء السوري على التنشئة الاجتماعية، وبين إعدادي من جهة، وكل من ابتدائي فما دون، وثنائي فأكثر من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح إعدادي في التنشئة الاجتماعية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في إجابات أفراد عينة الدراسة حول أثر اللجوء السوري في العلاقات الاجتماعية والاهتمامات الوطنية لدى اللاجئين السوريين، وبين ثانوي فأكثر من جهة وكل من ابتدائي فما دون وإعدادي من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من ابتدائي فما دون، وإعدادي في: العلاقات الاجتماعية، والاهتمامات الوطنية، وفي الدرجة الكلية.

### 3. عدد أفراد الأسرة:

جدول (9): تحليل التباين الأحادي لمجالات الهوية الوطنية تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

| الدلالة الإحصائية | قيمة ف | من 10 أفراد فأكثر |                 | من 7 - 9 أفراد    |                 | من 4 - 6 أفراد    |                 | من 3 أفراد فأقل   |                 | المجالات            |
|-------------------|--------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|---------------------|
|                   |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |                     |
| .039              | 2.837  | .133              | 3.39            | .343              | 3.27            | .160              | 3.31            | .101              | 3.38            | العلاقات الاجتماعية |
| .000              | 7.334  | .108              | 3.16            | .288              | 3.35            | .132              | 3.26            | .132              | 3.34            | التنشئة الاجتماعية  |

|       |            |      |      |      |      |      |      |      |      |                       |
|-------|------------|------|------|------|------|------|------|------|------|-----------------------|
| 0.000 | 10.08<br>4 | .144 | 3.26 | .218 | 3.14 | .139 | 3.19 | .056 | 3.34 | الاهتمامات<br>الوطنية |
| .044  | .127       | .096 | 3.19 | .170 | 3.21 | .091 | 3.21 | .042 | 3.21 | الدرجة الكلية         |

يظهر من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر عدد أفراد الأسرة في جميع المحاور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية. ربما يعني هذا أنّ الضمير الجمعي للشباب السوري اللاجئ إلى الأردن كان مشتركاً في ما بينهم بصرف النظر عن متغير عدد أفراد الأسرة بالنسبة للدرجة الكلية، مع العلم أن هناك تبايناً لأثر حجم الأسرة في مجالات الهوية الوطنية ومستوياتها المختلفة، إذ ارتبطت علاقاتهم الاجتماعية وآليات التنشئة الاجتماعية والاهتمامات الوطنية بشكل متباين باللغة والأرض والتاريخ والتراث السوري المشترك. مما يعني أنّ الهوية الوطنية للشباب عبر الحدود ربما استمرت بالتشكيل التدريجي عبر الزمان والمكان، ولكن بشكل متباين بالنسبة لمتغير حجم الأسرة، بالرغم من الظروف القاسية التي طرأت على الشباب من تغيرات ومستجدات جديدة، فرضتها ضروب صعوبات العيش الوجودي للواقع الزاهن، إلا أن هذه الصوبات لم تكن بالحجم نفسه لجميع أفراد هذا المتغير، بل كان هناك تداخل في مستويات الانتماء بشكل متباين وفقاً لحجم الأسرة، مما قد يؤدي إلى ظهور أزمة الهوية، التي تتطلب من الأسرة السورية اللاجئة التكاتف معاً لإعادة إنتاج الهوية من جديد.

لبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية، فقد تمّ استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه، على أثر اللجوء السوري في الهوية الوطنية للاجئين السوريين في الأردن، كما في الجدول الآتي:

**جدول (10): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر عدد أفراد الأسرة على مجالات الهوية الوطنية**

| عدد أفراد الأسرة | المتوسط الحسابي | 3 أفراد فأقل | 4-6 أفراد | 7-9 أفراد | 10 أفراد فأكثر |
|------------------|-----------------|--------------|-----------|-----------|----------------|
| 3 أفراد فأقل     | 3.38            |              |           |           |                |
| 4-6 أفراد        | 3.31            | .07          |           |           |                |
| 7-9 أفراد        | 3.27            | .11          | .04       |           |                |
| 10 أفراد فأكثر   | 3.39            | .01          | .09       | *.13      |                |
| 3 أفراد فأقل     | 3.34            |              |           |           |                |
| 4-6 أفراد        | 3.26            | .08          | .08       | .01       |                |
| 7-9 أفراد        | 3.35            | .01          | .09       | .09       |                |
| 10 أفراد فأكثر   | 3.16            | *.18         | .10       | *.18      |                |
| 3 أفراد فأقل     | 3.34            |              |           |           |                |
| 4-6 أفراد        | 3.19            | *.15         |           |           |                |
| 7-9 أفراد        | 3.14            | *.21         | .06       |           |                |
| 10 أفراد فأكثر   | 3.26            | .09          | .06       | *.12      |                |

يظهر من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (10 أفراد فأكثر) و (7-9 أفراد)، وجاءت الفروق لصالح (10 أفراد فأكثر) في العلاقات الاجتماعية، ويظهر الجدول أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من (10 أفراد فأكثر)، و (3 أفراد فأقل)، و (7-9 أفراد)، وجاءت الفروق لصالح (3 أفراد فأقل) و (7-9 أفراد)، ويظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من (3 أفراد فأقل) و (4-6 أفراد)، و (7-9 أفراد)، وجاءت الفروق لصالح (3 أفراد فأقل). كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (10 أفراد فأكثر) و (7-9 أفراد)، وجاءت الفروق لصالح (10 أفراد فأكثر) في الاهتمامات الوطنية.

الملفت للانتباه أن مستويات الهوية الوطنية عبر التفاعلات البينية مع جماعاتهم داخل المخيم، ظهرت واضحة عند أسرة الشباب السوري اللاجئ كبيرة الحجم. في حين برزت العوامل المؤثرة بالهوية بالوطنية عند أسر الشباب متوسطة الحجم في تفاعلات وتنشئتهم الاجتماعية. كذلك، فإن اهتمامات الشباب الوطنية من الأسر كبيرة الحجم بقضاياهم الوطنية جعلتهم بعد اللجوء إلى الأردن يرتبطون ارتباطاً وجودياً بالهوية الوطنية. وعندما يحدث اختلالاً وجودياً في مفهوم الدولة عند الشباب من الأسر المتوسطة أو الكبيرة، أو تصدع في أركان وجودهم البنائي، فقد يجعلهم هذا ينظرون في اشتياق أو تطلع نحو الخلاص من هذا الواقع المؤلم الذي فرض عليهم واقعا وجوداً قاسياً ومؤلماً لم تعهده الأسر السورية من قبل.

#### 4. مدة الإقامة داخل المخيم:

جدول (11): تحليل التباين الأحادي لمجالات الهوية الوطنية تبعا لمتغير مدة الإقامة داخل المخيم

| الدلالة الإحصائية | قيمة ف | 7 سنوات فأكثر     |                 | 4 - 6 سنوات       |                 | 3 سنوات فأقل      |                 |                     |
|-------------------|--------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|---------------------|
|                   |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |                     |
| .000              | 13.955 | .266              | 3.25            | .216              | 3.43            | .131              | 3.27            | العلاقات الاجتماعية |
| .000              | 15.460 | .194              | 3.22            | .220              | 3.38            | .216              | 3.34            | التنشئة الاجتماعية  |
| .000              | 15.028 | .209              | 3.14            | .103              | 3.28            | .150              | 3.21            | الاهتمامات الوطنية  |
| .000              | 13.733 | .128              | 3.17            | .101              | 3.26            | .138              | 3.19            | الدرجة الكلية       |

يظهر من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر مدة الإقامة داخل المخيم في جميع المحاور وفي الدرجة الكلية. وهذا يعني أن تأثير التراث الثقافي السوري، وصعوبات العيش، والأيدولوجيا، والمواطنة، والتواصل مع الآخرين، والحراك الاجتماعي والسياسي داخل المخيم، كان متبايناً مع تباين مدة الإقامة داخل المخيم. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية، فقد تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول الآتي:

جدول (12): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر مدة الإقامة داخل المخيم على مواقف أفراد اللاجئين السوريين الشباب

| المجالات            | مدة الإقامة داخل المخيم | المتوسط الحسابي | 3 سنوات فأقل | 4 - 6 سنوات | 7 سنوات فأكثر |
|---------------------|-------------------------|-----------------|--------------|-------------|---------------|
| العلاقات الاجتماعية | 3 سنوات فأقل            | 3.27            |              |             |               |
|                     | 4 - 6 سنوات             | 3.43            | .16*         |             |               |
|                     | 7 سنوات فأكثر           | 3.25            | .02          | .18*        |               |
| التنشئة الاجتماعية  | 3 سنوات فأقل            | 3.34            |              |             |               |
|                     | 4 - 6 سنوات             | 3.38            | .05          |             |               |
|                     | 7 سنوات فأكثر           | 3.22            | .12*         | .17*        |               |
| الاهتمامات الوطنية  | 3 سنوات فأقل            | 3.21            |              |             |               |
|                     | 4 - 6 سنوات             | 3.28            | .07          |             |               |
|                     | 7 سنوات فأكثر           | 3.14            | .07          | .14*        |               |
| الدرجة الكلية       | 3 سنوات فأقل            | 3.19            |              |             |               |

|  |      |     |      |               |  |
|--|------|-----|------|---------------|--|
|  |      | .07 | 3.26 | 4 - 6 سنوات   |  |
|  | *.09 | .03 | 3.17 | 7 سنوات فأكثر |  |

يتبين من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد خمسة سنوات من جهة وكل من (4 - 6 سنوات) و (7 سنوات فأكثر) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح (7 سنوات فأكثر) في العلاقات الاجتماعية. كما يظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (7 سنوات فأكثر) من جهة وكل من (3 سنوات فأقل) و (4 - 6 سنوات) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من (3 سنوات فأقل) و (4 - 6 سنوات) في التنشئة الاجتماعية. كذلك يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين (4 - 6 سنوات) و (7 سنوات فأكثر)، وجاءت الفروق لصالح (4 - 6 سنوات) في الاهتمامات الوطنية، والدرجة الكلية. وهذا يعني أنه كلما زادت مدة الإقامة داخل المخيم زاد تطلع الشباب السوري اللاجئ إلى الارتباط بجماعاتهم وتقمص أدوارهم وفهم توقعاتهم والاستجابة لكل نشاط أو أخبار تتعلق بتاريخ الوطن. مما يعني أن الرغبة بالاندماج مع قضايا الوطن تتطلب فلسفة اجتماعية وضبط اجتماعي قد يقوم على تعليم متواصل للقيم والعادات والمعايير وأنماط السلوك، لتعميق كل ما يتعلق بدولتهم الوطنية سورية، ووحدتهم الوطنية، ومجتمعهم المدني، وهوياتهم الوطنية، حتى المهمشة منها.

#### 5. طبيعة العمل داخل المخيم:

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" تبعاً لمتغير طبيعة العمل على مجالات الهوية

#### الوطنية

| الدلالة الإحصائية | قيمة ت | لا أعمل           |                 | أعمل              |                 | المجالات            |
|-------------------|--------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|---------------------|
|                   |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |                     |
| .005              | 2.844  | .221              | 3.29            | .330              | 3.40            | العلاقات الاجتماعية |
| .000              | 4.371  | .163              | 3.26            | .337              | 3.41            | التنشئة الاجتماعية  |
| .014              | 2.488  | .170              | 3.18            | .222              | 3.25            | الاهتمامات الوطنية  |
| .002              | 3.070  | .105              | 3.19            | .184              | 3.25            | الدرجة الكلية       |

يتبين من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لأثر طبيعة العمل داخل المخيم في جميع المحاور وفي الدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح الذين يعملون داخل المخيم. مما يعني أن الهوية ليست هي تعبير عن أيديولوجية ضيقة، أو تعبير عن سلوك عاطفي مجرد، أو هوية فرعية اثنية أو دينية أو فئوية، بل تدخل الهويات الفرعية في نسيج الهوية الوطنية الجمعية، كمرجع أساسي عام للسلوك؛ فمن يعمل يستطيع تأمين حاجاته الوجودية من مأكّل أو مشرب أو ملابس أو دواء، وحينئذ يكون قادرًا على التواصل مع الآخرين، وتقمص أدوارهم، وفهم توقعاتهم.

#### 6. الدخل الشهري للأسرة:

جدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي لمجالات الهوية الوطنية تبعاً لمتغير

#### الدخل الشهري للأسرة

| الدلالة الإحصائية | قيمة ف | 300 - 201         |                 | 200 - 151         |                 | أقل من 150 دينار  |                 | المجالات            |
|-------------------|--------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|-------------------|-----------------|---------------------|
|                   |        | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي |                     |
| .000              | 12.945 | .166              | 3.36            | .287              | 3.32            | .249              | 3.08            | العلاقات الاجتماعية |
| .034              | 3.443  | .156              | 3.24            | .275              | 3.32            | .111              | 3.34            | التنشئة الاجتماعية  |
| .000              | 17.941 | .132              | 3.27            | .208              | 3.16            | .123              | 3.05            | الاهتمامات الوطنية  |
| .000              | 9.039  | .074              | 3.22            | .163              | 3.21            | .063              | 3.10            | الدرجة الكلية       |

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى لأثر الدخل الشهري للأسرة في جميع المحاور وفي الدرجة الكلية. مما يعني أنّ الهوية الوطنية هي هدف سامي يجتمع الشباب السوري اللاجئ بواسطتها على مصير مشترك، كذلك تعمل على توحيد الحس العام عبر رؤية مشتركة في فهم المعاني والوجود اليومي. ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول الآتي:

### جدول (15)

#### المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر الدخل الشهري للأسرة على مجالات الهوية الوطنية

| المجالات            | الدخل الشهري للأسرة | المتوسط الحسابي | أقل من 150 دينار | 200 - 151 | 300 - 201 |
|---------------------|---------------------|-----------------|------------------|-----------|-----------|
| العلاقات الاجتماعية | أقل من 150 دينار    | 3.08            |                  |           |           |
|                     | 200 - 151           | 3.32            | *.24             |           |           |
|                     | 300 - 201           | 3.36            | *.28             | .04       |           |
| التنشئة الاجتماعية  | أقل من 150 دينار    | 3.34            |                  |           |           |
|                     | 200 - 151           | 3.32            | .03              |           |           |
|                     | 300 - 201           | 3.24            | *.10             | .07       |           |
| الاهتمامات الوطنية  | أقل من 150 دينار    | 3.05            |                  |           |           |
|                     | 200 - 151           | 3.16            | *.11             |           |           |
|                     | 300 - 201           | 3.27            | *.22             | *.10      |           |
| الدرجة الكلية       | أقل من 150 دينار    | 3.10            |                  |           |           |
|                     | 200 - 151           | 3.21            | *.11             |           |           |
|                     | 300 - 201           | 3.22            | *.12             | .01       |           |

يتبين من الجدول (15) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد فئات الدخل (151- 200 دينار) و (150 دينار فأقل) و (201- 300 دينار)، وجاءت الفروق لصالح الفئة (150 دينار فأقل) في العلاقات الاجتماعية، والدرجة الكلية. كما يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد فئتي الدخل (150 دينار فأقل) و (201- 300)، وجاءت الفروق لصالح الفئة (150 دينار فأقل)، في التنشئة الاجتماعية. وكذلك يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد فئتي الدخل الشهري (150 دينار فأقل) و (201- 300)، وجاءت الفروق لصالح الفئة (150 دينار فأقل)، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد فئتي الدخل الشهري (150 دينار فأقل) و (201- 300 دينار)، وجاءت الفروق لصالح الفئة (150 دينار فأقل) في الاهتمامات الوطنية. وهذا يدل على أنّ الاهتمامات الوطنية كانت حاضرة بشكل كبير لدى الشباب السوري، بصرف النظر عن مستويات الدخل، حيث أوجد هذا الحس المشترك شعوراً مرتفعاً عند الشباب عبر التعلق بقضايا الوطن من إعادة وجودهم الذاتي بعيداً عن صعوبات العيش داخل المخيم.

#### النتائج العامة للدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر اللجوء السوري في الهوية الوطنية للاجئين السوريين الشباب بعد اللجوء إلى الأردن، وفقاً لثلاثة محاور، هي: أولاً: العلاقات الاجتماعية. ثانياً: التنشئة الاجتماعية. ثالثاً: الاهتمامات الوطنية. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (215) من الشباب الذكور المقيمين في مخيم الزعتري في محافظة المفرق. وقد أظهرت النتائج، أنّ أثر العلاقات

الاجتماعية في الهوية الوطنية جاء في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.31)، بينما جاءت الاهتمامات الوطنية في الرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.19). كما بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.20). كذلك بيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر لجوء الشباب السوري إلى الأردن في تبلور هويتهم الوطنية، تُعزى لمتغيرات: العمر، ومستوى التعليم، وعدد أفراد الأسرة، ومدة الإقامة داخل المخيم، وطبيعة العمل داخل المخيم، والدخل الشهري للأسرة.

بالمقارنة مع نظرية الدراسة فإن مصادر الهوية الوطنية ترتبط من النتائج بوعاء بنائي رمزي يحتوي على: اللغة، والدين، والتاريخ، والتراث السوري، والواقع الوجودي، والاقتصاد المرتبط بصعوبات العيش، والوطنية، والعروبة، والمواطنة، والتواصل مع الجماعات المرجعية، وتعلم العادات والتقاليد والتاريخ من السلف. هذه المتغيرات المؤثرة في الهوية الوطنية تباينت درجة قوتها مع قوة التأثير بالنسبة للأسرة، والمؤسسات التعليمية، والمؤسسات الدينية والإعلامية، وآليات الضبط الاجتماعي. لذلك ارتبطت محددات الهوية الوطنية السورية للشباب بعد اللجوء بتباينات متعددة من حيث: الاندماج، والفلسفة الاجتماعية، والقيم، والنوع الاجتماعي، والدولة، والوطنية، والوحدة الوطنية، والمجتمع المدني، وحتى الهويات المهمشة أو الفرعية. وعلى الرغم من أن الشباب السوري اللاجئ كانت هويتهم الوطنية تدور في قلب التاريخ والجغرافية، وهي جزء أساسي من وجودهم التفاعلي، بحيث أصبحت هذه المتغيرات سبباً تأكيدياً على هويتهم الوطنية، كضرورة أساسية لنيل حقوقهم داخل المخيم.

فضلاً عن ذلك، ظهرت الهوية الوطنية وتباينت في خصائصها المشتركة عند الشباب السوري اللاجئ، حيث ميّزت مجتمعهم عن غيرهم، في حديثهم وتفاعلاتهم وسبل عيشهم واعتزازهم بها، مما شكل هذا ربما جوهرًا وجوديًا لشخصيتهم التي تميزهم عن غيرهم. حيث ارتبطت هويتهم بالحقوق المشتركة، والثقافة المشتركة، والوطنية المشتركة، والموقع الجغرافي، والذاكرة التاريخية، التي تفاعلت وجوديًا مع الواقع الراهن المتمثل في صعوبات العيش والظروف المعيشية القاسية داخل مخيم الزعتري.

#### التوصيات:

- 1- الاهتمام بشريحة الشباب السوري داخل المخيم وخارجه؛ من حيث تقديم العون لهم، ولمتابعة دراساتهم في المدارس والجامعات الأردنية.
- 2- مواصلة البحث الميداني حول أثر اللجوء السوري في الهوية الوطنية، لمعرفة مؤشرات الهوية الوطنية ومحدداتها في مختلف الجوانب. وقد يعتبر موضوع الدراسة من الموضوعات النادرة في البحث العلمي التي لم تحظى بالكثير من الدراسات العلمية.
- 3- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية (مثل: إعادة إنتاج الهوية الوطنية عند اللاجئين السوريين في الأردن، ومعوقات الهوية الوطنية للاجئين السوريين، مقومات الهوية الوطنية للاجئين السوريين، العوامل المؤثرة في الهوية الوطنية للاجئين السوريين، وتحديات الهوية الوطنية للاجئين السوريين وأزمتهما الوجودية في الأردن، سمات الهوية الوطنية للاجئين السوريين في الأردن) قد يوفر لنا مرجعًا علميًا للجهات المعنية في الأردن؛ حيث تعكس مثل هذه الدراسات الواقع الوجودي الذي يعيشه اللاجئ السوري داخل مخيمات اللجوء.

## المصادر والمراجع

## المراجع العربية:

- بركات، حليم. (2000م). *المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بي بي سي الإخبارية. (2013م، 30 يوليو). الحياة في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2018م، الموقع: <https://www.bbc.com/arabic>
- بيبرس، سماح. (2017م، 16 أكتوبر). الأزمة السورية أضعفت قدرة الحكومة على تقديم الخدمات للمجتمعات المحلية، صحيفة الغد الأردني. تاريخ الاطلاع: 16 يوليو 2018م الموقع: <https://alghad.com>
- الحربات، ريماء سالم. (2017م). مشاركة المجتمع المدني بمواجهة أزمة اللاجئين في الأردن. في اللاجئين في الشرق الأوسط. جامعة اليرموك (ص ص 169 - 190)، إريد: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية.
- الحوارني، محمد (2015م). إعادة إنتاج الهوية الأثنية في المجتمع الأردني، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، 8 (3)، 454-456.
- الحوارني، محمد. (2016م). الأدوار الطارئة للمرأة السورية اللاجئة في الأردن - استدرارك على نظرية الدور وتعديلاتها، *مجلة العلوم الاجتماعية*، 44 (2)، 146 - 176
- الخصاونة، بلال؛ العنانزة، عزام. (2017م). التغطية الإذاعية لأزمة اللاجئين السوريين في الاردن، في اللاجئين في الشرق الأوسط. جامعة اليرموك (ص ص 289-312)، إريد: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية.
- الدر الشامية (2017م، 14 فبراير) *إحصائية جديدة عن عدد اللاجئين السوريين في الأردن*. تاريخ الاطلاع: 27 أبريل 2018م، الموقع: <https://www.eldorar.com/nods/10766>
- الدلايخ، هيفاء؛ العدوان، زيد. (2017م). *نور مديرات التربية والتعليم في محافظة المفرق في دعم قضايا اللاجئين السوريين التعليمية*. في اللاجئين في الشرق الأوسط. جامعة اليرموك (ص ص 273-287)، إريد: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية.
- زاد الأردن الإخباري. (2020م، 10 أبريل). عدد اللاجئين السوريين في الأردن، تاريخ الاطلاع: 16 فبراير 2018، الموقع: <http://www.jordanzad.com/index.php?page=article&id=365657>
- الزغول، أمال محمد؛ العضايبة ولبنى مخلد. (2017م). *المشكلات التي تواجه اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية*. في اللاجئين في الشرق الأوسط. جامعة اليرموك (ص ص 168-139)، إريد: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية.
- السخن، أيمن؛ وخمش، مجدي الدين. (2019). *تفاعل اللاجئين السوريين وأنشطة العمل التي يمارسونها في مخيم الزعتري: دراسة ميدانية*، *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 46 (1)، 226 - 246.
- أبو سماقة، توفيق. (2017م، 17 أكتوبر). *اطلاق مشروعين في الزعتري والأزرق لخدمة اللاجئين*. تاريخ الاطلاع: 5 مايو 2018م، الموقع: [www.alrai.com/article/10389226](http://www.alrai.com/article/10389226)
- الشرعة، حسين. (2017م، 22 أغسطس). *افتتاح مكتب لتشغيل اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري*. تاريخ الاطلاع: 10 أغسطس 2018م، الموقع: <http://alrai.com>

- الشريفيين، أحمد؛ الرفاعي، عبير. (2017). الأمن النفسي في ضوء متغيري الجنس والحالة الزوجية: دراسة مقارنة بين عينة من الأردنيين وعينة من اللاجئين السوريين. في اللاجئين في الشرق الأوسط. جامعة اليرموك (ص ص 191-214)، إربد: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية.
- أبو طربوش، ربي. (2014م). الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان.
- عثمان، ابراهيم. (2008م). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عوذه، يحيى. (2012م). نظرية التشكيل البنائي عند أنتوني جينز، رفض الرؤيا الاحادية للتفسير، مجلة آداب المستنصرية، العدد (59)، 8 - 20
- الغد الأردني. (2015م، 16 أكتوبر). ثلاثمائة وثمانية وستون ألف لاجئ سوري في إربد يرهقون المرافق العامة والبنى التحتية. تاريخ الاطلاع: 09 مايو 2018م، الموقع: <https://alghad.com>
- الغد الأردني. (2017م، 22 أكتوبر). عدد اللاجئين السوريين تخطى 4 ملايين. تاريخ الاطلاع: 1 أكتوبر 2018م، الموقع: <https://alghad.com>
- الغرايبة، آلاء. (2017م). أثر اللجوء السوري على الموارد المادية والمالية في وزارة التربية والتعليم من مواجهة القادة التربويين. في اللاجئين في الشرق الأوسط. جامعة اليرموك (ص ص 241-272)، إربد: مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية.
- غليون، برهان. (1995م). حوارات من عصر الحرب الأهلية، بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- فريحات، معاذ. (2017م، 26 أكتوبر). أزمة اللاجئين السوريين في الأردن: مخاطر وفرص. تاريخ الاطلاع: 26 يوليو 2018م، الموقع: <http://www.governance.arij.net/blog/161>
- الفضيلات، محمد. (2017م، 06 أكتوبر). مخيم الزعتري للاجئين السوريين يوفر عمالة ماهرة للأردن. تاريخ الاطلاع: 11 يونيو 2018م، الموقع: <https://www.alaraby.co.uk/economy/2017/10/16>
- المجلس النرويجي للاجئين. (2017م، 17 أكتوبر). ملخص تقرير تقييم الشباب في مخيم الزعتري والأزرق. تاريخ الاطلاع: 17 مايو 2018م، الموقع: <https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/youth-assessment-zaatari-and-azraq-camps/executive-summary-in-arabic.pdf>
- المختار، الهراس. (1987م). القبيلة والدورة العصبية: قراءة في التحليل الخلدوني للمجتمع القروي المغربي، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 9، العدد (98) 47-66
- المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. (2017م، 10 أكتوبر). إحصائية جديدة عن عدد اللاجئين السوريين في الأردن. تاريخ الاطلاع: 10 يناير 2018م، الموقع: <https://www.unhcr.org/ar/>
- المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (2018م 30 مارس). عدد اللاجئين السوريين في الدول المحيطة، قد تجاوز خمسة ملايين لاجئ لأول مرة. تاريخ الاطلاع: 15 يوليو 2018م، الموقع: <https://www.unhcr.org/ar/>
- المومني، فواز؛ الفرحات، إسماء. (2016م). القدرة التنبؤية لبعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية بحدوث الاضطرابات السيكوسوماتية لدى اللاجئين السوريين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 9 (3): 305-321
- ميديا نيوز. (2017م، 15 سبتمبر). الأردنيون واللاجئون السوريون يشعرون بالأمان بأماكن إقامتهم. تاريخ الاطلاع: 15 مارس 2018م، الموقع: <http://www.mncdaily.com>

وكالة جراسيا الاخبارية. (2013م، 05 سبتمبر). النساء والفتيات السوريات اللاجئات في الأردن: تحرش وزواج مبكر. تاريخ الاطلاع: 01 أغسطس 2018، الموقع: <http://www.gerasanews.com/print/86844>

#### قائمة المراجع المرومنة:

- Abusamaka, T. (2017, October 17). *Launching two Projects in Al- Za'tari and Al- Azraq to Serve Refugees*. (in Arabic), (in Arabic), Retrieved May 5, 2018, from [www.alrai.com/article/10389226](http://www.alrai.com/article/10389226)
- Abutarboush, R. (2014). *Social and Psychological Effects of the Syrian Crisis on the Syrian Refugee Children in Jordan*, (in Arabic), MA, Jordan University, School of Graduate Studies, 1-150.
- Alfadhailat, M. (2017, October 06). *The Za'atari Camp for Syrian Refugees Provides Skilled Labor to Jordan*, (in Arabic), Retrieved June 11, 2018, from: <https://www.alaraby.co.uk/economy/2017/101/6>
- Alghad Newspaper (2017, October 22). *The Number of Syrian Refugees has Exceeded 4 Million* (in Arabic), Retrieved October 1, 2018, From <https://Alghad.Com>
- Alghad Newspaper. (2015, October 16). *Three Hundred and Sixty-Eight Thousand Syrian Refugees in Irbid, Exhaust the Public Facilities and Infrastructure*, Retrieved, May 09, 2018 from: <https://alghad.com>
- Algharayiba, A. (2017). *The Effect of the Syrian Asylum on the Financial and Material Resources as perceived by the Educational Leaders in the Ministry of Education*, (in Arabic), In Yarmouk University, *Refugees in the Middle East* (pp 272-241). Irbid: Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center.
- Alharbat, R S. (2017). *The Participation of the Civil Society in Addressing the Crisis Asylum in Jordan* (in Arabic). In Yarmouk University, *Refugees in the Middle East* (pp. 169-190). Irbid: Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center.
- Alhorani, M. (2015). *The Reproduction of Ethnic Identity in Jordan Society: An Implementation of Structuration Theory*, in Arabic, *Jordan Journal of Social Sciences*, 8 (3), 449-471.
- Alhorani, M. (2016). *The Emergent Role of Syrian Woman Refugees in Jordan Rethinking Role Theory and Its Frontiers*, (in Arabic), *Journal of Social Sciences*, 44 (2), 146-176.
- ALmomani, F & Alfrahhat, E. (2016). *The Predictability of Some Social and Demographical Factors in the Occurrence of Psychosomatic Disorder among Syrian Refugees*, (in Arabic), *Jordan Of Social Sciences*, 9 (3), 305-321
- Almukhtar, A. (1987). *Tribe and the Neurotic Cycle: A Reading in the Khaldunian Analysis of the Maghreb Rural Society*, (in Arabic), *Arab future, Center for Arab Unity Studies*, 9 (98), 47-66
- Alsharifayn, A & Alrifai A. (2017). *Psychological Security in Light of Gender and Marital Status: A Comparative Study between a Sample of Jordanians and another Sample of Syrian Refugees*, (in Arabic), In Yarmouk University, *Refugees in the Middle East* (pp 191 -214). Irbid: Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center.
- Alshra'h, H. (2017, April 06). *Opening an Office to Employ the Syrian Refugee in the Al- Za'tari Camp*, (in Arabic), August 10, 2018, From: [Http://Alrai.Com/](http://Alrai.Com/)
- Alzaghul, A & Aleadayila, L. (2017). *Problems Facing Syrian Refugees in Za'atari REFUGEE Camp (A Field Study)*, (in Arabic), In Yarmouk University, *Refugees in the Middle East* (pp139-168). Irbid: Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center.
- Anderson, S.M & Cole, S.W. (1990). *Do I Know You? The Role of Significant others in General Social Perception*. *Journal of Personality and Social Psychology*, (59), 384-39.
- Asaf, Yumna. (2017). *Syrian Women and the Refugee Crisis: Surviving the Conflict*, *social sciences*, 6 (110), 2-18.

- Bani, Salameh M & Eledwan, K. (2016). The Identity Crisis in Jordan: Historical Pathway and Contemporary Debates. *Papers* .950-1002.
- Barakat, H. (2000). *The Contemporary Arab Society: A Sociological Survey*, (in Arabic) Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Baumeister, R. (1998). *The Self*. In: Gilbert, S.T. Fiske, and G. Lindzey (Eds), Handbook, Social Psychology, 4th Ed: 680-740. New York: McGraw-Hill.
- Bayburs, S. (2017, October 16). *The Syrian Crisis Weakened the Government's Ability to Provide Services to Local Communities*, (in Arabic). Retrieved July 16, 2018 from: <https://alghad.com>.
- BBC News. (2013, July 30). Life in the Al-Za'tari Camp for the Syrian Refugees in Jordan, (in Arabic), Retrieved July 15, 2018, from: <https://www.bbc.com/arabic>
- Bruner, J.S. (1986). *Actual Minds, Possible Worlds* .Cambridge: Harvard University Press.
- Bumer, H. (1998). *Symbolic Interactionism: Perspective and method*. California: University of California press.
- Burner, J. (1994). The Remembered Self, Five Editions. *The Remembering Self: Construction and Accuracy in the Self-Narrative*. 42-47, Cambridge: Cambridge University Press.
- Chappell, M and Humphreys M. (1994). An Auto-Associative Neural Network for Sparse Representations: Analysis and Application to Models of Recognition and Cued Recall. *Psychological Review*,(101),pp:103-128
- Dalabih, H & Aladwan, Z. (2017). *The Role of Education Directorates in Mafraq's Governorate in Supporting Educational Issues of Syrian Refugees*, (in Arabic), In Yarmouk University, Refugees in the Middle East (pp273 -287). Irbid: Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center.
- Denzin. Norman K, (1992) .*Symbolic Interactionism and Cultural Studies: The Politics of Interpretation*. Cambridge: Blackwell Oxford.
- Eldorar Elshamiah. (2017, February 14).New statistic on the number of Syrian refugees in Jordan, (in Arabic), Retrieved April 27, 2018, from <https://www.eldorar.com/nods/10766>
- Elliott, A. (2010). *Concept of the Self*. Second Edition, Cambridge: Polity Press.
- Forte. James, (2003). Applied Symbolic Interactionism, in Book, Larry T. Reynolds and Nancy J. Herman-Kinney, in Book: Handbook of Symbolic Interactionism, New York: Altamira Press, A Division of Rowman & Littlefield Publishers, Inc.
- Fraihat, M. (2017). *The Syrian Refugee Crisis in Jordan: Risks and Opportunities*, (in Arabic), Retrieved July 26, 2819, from: <http://www.governance.arij.net/blog/161>
- Ghalioun, B. (1995). *Dialogues from the Civil War Era*, (in Arabic), Beirut: the Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Ghumman, U, McCord C, & Chang J. (2016). Posttraumatic Stress Disorder in Syrian Refugees: A Review, *Canadian Psychology*, 57 (4), 246–253.
- Goffman, E. (1967). *Interaction Rituals: Essays on Face-to-Face Behavior*. New York: Pantheon Books.
- Goitom , M. (2016).Living in Our Own World: Parental Influence on the Identity Development of Second-Generation Ethiopian and Eritrean Youth During Their Formative Years, *Journal of International Migration and Integration*, 17, 1163–1180.
- Halilovic-Pastuovic, M. (2020, May 28). Bosnian Post-Refuge Transnationalism and Ireland, Retrieved may 28, 2020, from: [Bosnian Post-Refugee Transnationalism](https://www.bosnianpostrefugee.com).
- Higgins, E.T. (1996).The Self Digest: Self-Knowledge Serving Self-Regulatory Functions. *Journal of Personality and Social Psychology*,(71),1062-1083
- Jordan News Zad. (2020, April 10).The Number of Syrian Refugees in Jordan (in Arabic), Retrieved February 16, 2018, From <http://www.jordanzad.com/index.php?page=article&id=365657>
- Kashima, Y., Foddy, M & Platow, M. (2008). Self and Identity-Personal, Social and Symbolic. First Edition, New York and London: Psychology Press.

- Khasawneh B & Aleananazat, A. (2017). *The Broadcasting Coverage of the Syrian Refugees Crisis in Jordan the "Sa`a Suriya " Program in Yarmouk FM Radio as a Model* (in Arabic), In Yarmouk University, Refugees in the Middle East (pp. 289-312). Irbid: Refugees, Displaced Persons and Forced Migration Studies Center.
- Levent, S. (2019). Japan's Central Eurasian Policy: A Focus on Turkic Muslim Minorities. *Social Science Japan Journal*, 22 (1), 127–149, Retrieved May 15, from: <https://doi.org/10.1093/ssjj/jyy039>
- Mead, G. (1962). *Mind, Self, & Society from the Standpoint of a Social Behaviorist*, Chicago: The University of Chicago Press.
- Mead, G. (1981). *Selected Writings*, Chicago: University of Chicago Press.
- Miller, D. L. (1973). *George Herbert Mead: Self, Language, and the World*. Austin and London: University of Texas Press.
- Miller, D. L. (1982). *The Individual and the Social Self: Unpublished Work of George Herbert Mead*. Chicago: The University of Chicago Press.
- Miller, T., El- Masre M., & Qouta, S. (2000). Mental Health of Children in War Zones. Ontario: Canada Center for the Studies of Children at Risk.
- Mncdaily. (2017, September 15). *Jordanians and Syrian Refugees Feel Safe in their Places of Residence*, (in Arabic), Retrieved, March 15, 2018, from <http://www.mncdaily.com>
- Muraven, M and Baumeister R. F. (2000). Self-Regulation and Depletion of Limited Resources :Does Self-Control Resemble A Muscle ?*Psychological Bulletin*,(126),247-259
- News Agency Garcia. (2013, August 01). *Syrian Refugee Women and Girls in Jordan: Harassment and Early Marriage*, (in Arabic), Retrieved, September 05, 2018, from: <http://www.gerasanews.com/print/86844>
- Nolin, C. (2002). Transnational Ruptures and Sutures: Questions of Identity and Social Relations among Guatemalans in Canada, *Geo Journal*, 56, 59–67.
- Norwegian Refugee Council. (2017, October 17). *Summary of the Youth Assessment Report in Al-Za'atari and Al-Azraq Camps*, (in Arabic), Retrieved May 17, 2018, from <https://www.nrc.no/globalassets/pdf/reports/youth-assessment-zaatari-and-azraq-camps/executive-summary-in-arabic.pdf>
- Odeh, Y. (2020). Giddens's Structural Theory (Rejection of Monocular Vision for Explanation), (in Arabic), *Al-Mustansiriya Journal of Art*, 59, 20-88.
- Othman, I. (2008). *The Contemporary Theory in Sociology*, (in Arabic), Amman: Dar Alshuruq for Publishing and Distribution.
- Richards, J.M and Gross J.J. (2000). Emotion Regulation and Memory: The Cognitive Costs of Keeping Ones Cool. *Journal of Personality and Social Psychology*,(79),410-424
- Rosenthal, S. B & Bourgeois, P.L (1991). Mead and Merleau-Ponty: Toward A Common Vision. New York: State University of New York Press.
- Sales, R & Gregory J. (1996). Employment, Citizenship, and European Integration: The Implications for Migrant and Refugee Women. *Social Politics: International Studies in Gender, State & Society*, 3 (2-3), 331–350, Retrieved April 15, from: <https://doi.org/10.1093/sp/3.2-3.331>
- Samiran, M & Samiran, M. (2016, June 17-18). *Syrian Asylum and its Effect on Jordan*, Research Presented to the International Conference of the Faculty of Law and the Faculty of Law, About: "Humanity Between Islam and International Law: Reality and Aspirations, Al Mafrug: University of Al-Bayt.
- Shibutani, T. (1973). *Human Nature and Collective Behavior: Papers in Honor of Herbert Blumer*. Transaction Books, New Brunswick, N.J.

- Strauss, A. (1969). *George Herbert Mead: on Social Psychology*. Chicago: the University of Chicago Press.
- Stryker S. (1980). *Symbolic Interactionism: A Social Structural Version*, New Jersey: The Blackburn Press, Caldwell.
- Sukhon, A & Khmash M. (2019). Interaction of Syrian Refugees and Work Activities that they Practice in Al-Za`atari Refugee Camp (A Field Study), 4( 1), 226 -246
- Suleiman, C & Russell E. L. (2012). Debating Arabic on Al-Jazeera: Endangerment and Identity in Divergent Discourses. *Middle East Journal of Culture and Communication*, 5 (2): 190-210.
- UNHCR. (2017, October 10). *New Statistic on the Number of Syrian Refugees in Jordan*, (in Arabic) Retrieved December 10, 2018 from: <https://www.unhcr.org/ar/>
- UNHCR. (2018, March 30). *The Number of Syrian Refugees in the Surrounding Countries has Exceeded Five Million for the First Time*, (in Arabic), Retrieved July 15, 2018, From <https://www.unhcr.org/ar/>
- Waal, C. (2002). *Wadsworth Philosophers Series, On Mead*. New York: Wadsworth Thomson Learning.